أدوار المعلم

أسامة عبد الرحمن

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول

واقع مكانة المعلم

يوم ما قال الشاعر أحمد شوقي (قف للمعلم وفه التبجيلا . كاد المعلم أن يكون رسولا)، وذلك لتقديس مكانته التعليمية، والتربوية، والانسانية، التي طالما كان يحفظها له المجتمع بشرائحه المختلفة وبمضي الوقت، ومع تغير كثير من القيم، واهتزاز كثير من الثوابت، وارتعاش بعض ان لم يكن اغلب السلوكيات التي ما كنا نعهد فيها سوى الالتزام، اندثرت نسبياً، أو كادت ان تندثر هيبة ومكانة المعلم، فما بين التطاول عليه لفظاً من بعض الطلبة المنفلتين أخلاقياً، الى التعدي عليه - وان كان ذلك ضمن حالات قلة - من طالب أو آخر، والنتيجة ضياع كرامة، واحترام طالما ظلا محفوظين، ومصانين، لأصحاب هذه المكانة التي ما كان يعتقد أحد أن تمس من أي كان في يوم من الأيام .

ونحن لا يمكن أن ندفن رؤوسنا في التراب (كالنعام) ونتغاضى عن بعض الأفعال غير السليمة التى يأتي بها

عدد محدود من المعلمين، والتي بها أساءوا إلى مكانتهم، وهبطوا كذلك بها، ومنها التبسط مع الطلبة في الحديث، والخروج بهم من النطاق التربوي، والتوجيه إلى ما لا يصح من الأحاديث التي لا يجب طرحها مع طلبة يخطون نحو سنوات المراهقة مع مايعتريها ويصاحبها من تغيرات، ومنها كذلك مخاطبة الطلبة بألفاظ غير أخلاقية، ومعاملتهم بدونية، واهانتهم، مما يدفع بعضهم إلى التجرؤ على المعلم ومبادلته المعاملة بالمثل، في ضوء افتقارهم إلى التمييز بين ما يجب وما لا يجب، نظراً لاعتقادهم أنهم بذلك يردون اعتبارهم الذي أهين من قبل معلميهم أمام زملاءهم

وقد لا ينحصر الأمر فى ذلك فقد يكون هناك من الأفعال المسيئة للمكانة التي كان وراءها عدد من المعلمين، وعلى الجانب الآخر، ما يعود إلى أولياء الأمور الذين نسي أو تناسى عدد منهم ، تعزيز مكانة، وقيمة، وأهمية المعلم في نفوس وعقول الأبناء .

هيبة ومكانة واحترام المعلم أصبحا قاب قوسين أو أدنى من الضياع، ما لم تكن هناك حلول مفيدة للعودة به إلى ما يستحقه بالفعل من موقع بارز ومتميز، لائق به، ووضعه المهني .

بداية هناك حكمة تقول من آمن العقوبة أساء الأدب، وللأسف العقوبات الحالية في المدارس لا توحي للطلاب باحترام المعلمين، أو النظام الإداري الموجود في المدارس، التي أغلبها وللأسف لا تطبق لوائح السلوك التي أصدرتها وزارة التربية والتعليم التي تتضمن مواد تلزم الطلبة باحترام المعلمين والإدارات المدرسية، مما أدى بالتالي الى لجوء بعض الطلاب الى القفز فوق الأنظمة والقوانين، فمنهم من يتجول في المدرسة خلال سير الحصص الدراسية، ومنهم من يناطح المعلم بالقول واللفظ دونما خوف أو خشية منه، في المقابل لم نسمع عن مدرسة لجأت الى فصل طالب لمدة يوم أو يومين لسوء تصرفه مثلاً ـ إلا إذا كان هناك تعدٍ صارخ منه ـ حيث يتم حل المشكلة التي وقعت ودياً بالاتصال بولي الأمر من هؤلاء، وإعلامه بما فعله ابنه، ومن ثم وكأن شيئاً لم يكن، لذا فظاهرة عدم احترام كثير من الطلبة للأنظمة والمعلمين على وجه الخصوص، تعود لعدم استطاعتهم اتخاذ أي قرار بحق غير المنضبط من الطلبة وهناك الأسر التي لا تعمل على تنمية احترام المعلمين ومكانتهم في عقول الأبناء، إلى جانب الدروس الخصوصية التي قللت من هيبة المعلم، حيث أزالت الحواجز فيما بينه وبين الطلبة الذين يحضرونها في ضوء شعور الطالب ان المعلم أصبح مديناً له، فلطالب الذي يدفع له، وبالتالي لا يستطيع المعلم ان يواجهه باخطائه، أو

نواقصه، في الوقت الذي كان فيه قبلاً بمنزلة الأب في البيت، والمدير في المدرسة .

أهميّة دور المعلّم

لقد شهد التّاريخ للمعلّم بالرِّفعة والقَداسة، فكان تاج الرؤوس ذا هيبة ووقار، لا يُجارى ولا يُبارى في المجتمع فهو الأمين المستشار وهو الأب الحنون البار للكبار والصغار، وهو السّراج الّذي ينير الدرب للسالك، يروي العقول والأفكار ويحميها من الانحراف والانجراف نحو التيارات الفاسدة المضرّة ، فالمعلم مرب في المقام الأول والتعليم جزء من عملية التربية وقد أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم في كثير من آيات القرآن مبيناً أن من أهم وظائف الرسول ص تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية الناس – أي تزكية نفوسهم وتطهيرها – فقال تعالى {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ}وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهام التي كلف بها رسوله ص فقال تعالى {لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} .

وقال رسول الله ص (العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) ولكي ينجح المربي المسلم في عمله سواء التدريس أو الدعوة وفي تأدية أدواره الأخرى في المجتمع الإسلامي والمجتمع العالمي لا بد أن تكون له شخصيته الإسلامية المتميزة فالمعلم ليس مجرد ملقّن للمعلومات أو حارس للفصل الدراسي من الفوضى. لكنّ المعلّم من يساعد طلابه على اكتساب المعارف والمهارات، كما يهتم بصحتهم وبتوافقهم الشخصي والاجتماعي، وبآمالهم وأهدافهم وطموحاتهم، يساعدهم ليكونوا أجيالاً عالمة ناقدة مثقفة لا حملة شهادات وألقاب جامعيّة فارغة أجيالاً عالمة بعلم نافع وكثير يخدم الحياة والتطوّر على المستويات جميعاً: الفكريّة والصناعيّة والزراعيّة والتجاريّة والصحيّة والقانونيّة والتربويّة، أجيالاً ناقدة أي محصنّة ضد البشاعة والغوغائيّة والسطحيّة والتفاهة والسخف والادّعاء على الصعد كافّة: الفكريّة والفنيّة والسياسيّة والدينيّة حتى المعيشيّة.

لذلك اشتهر القول من علّمني حرفاً صرت له عبداً أي خادماً ولا ننسى في هذا الصدد أن نذكر قول أمير الشعراء أحمد شوقي في المعلم:

قم للمعـلّم وفّه التّبجيلا *** كاد المعلّم أن يكون رسولاً

أريت أعظم أو أجلَّ من الذييبني وينشئ أنفساً وعقولاً**

ومما يزيد المعلّم شرفاً وعزّة أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قال :(إنّما بُعثت معلّماً) ولقد أثبتت البحوث التربويّة أنّ التدريس الفعّال يعتمد بالدرجة الأولى على شخصيّة المعلّم وذكائه ومهارات التدريس التي يتمتع بها ويشير شاندلر (عالم من علماء التربية) إلى أنّ مهنة التدريس هي المهنة الأم لأنها تعتبر المصدر الأساس الذي يمهد للمهن الأخرى ويمدها بالعناصر البشريّة المؤهلة علميّاً واجتماعيّاً وفنيّاً وأخلاقيّاً ويعتقد المعلمون أنّ عملهم في مهنة التدريس هو خير ما يمكن أن يقدموا لمجتمعاتهم، وليس هذا فحسب، بل أنهم بعملهم إنّما يسهمون في تشكيل مستقبل تلك المجتمعات بتكوينهم لشخصيّات الشباب منذ نعومة أظفارهم، لأن الشباب يحملون عبء المسؤوليّة في مستقبل أوطانهم وشعوبهم .

<u>تطور دور المعلم :</u>

لقد تغير دور المعلم خلال الحقب التاريخية التي تعاقبت عليه من تقديم وشرح الكتاب المدرسي وتحضير الدروس واستخدام الوسائل ووضع الاختبارات، وأصبح دوره يرتكز على التخطيط للعملية التعليمية وتصميمها ومعرفة أجزائها فهو في هذا المجال أصبح المخطط والموجه

والمرشد والمدير والمقيم للعملية التعليمية ، ناهيك عن إتاحة الفرصة للطالب للمشاركة بحرية أكبر مع إكسابه مهارات أكثر مما انعكس على قدرة الطالب على الاتصال وتفجير طاقاته وقدراته، وبناء شخصيته واطلاعه على أحدث ما توصل له العلم في شتى المجالات ، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون على معرفة بالبيئة التعليمية وخصائص المتعلمين ومهاراتهم وقدراتهم واختيار الطرق التدريسية المناسبة ،ووضع الأهداف التعليمية المناسبة ومراعاة الفروق الفردية ،لأن طرق وأساليب التدريس تعتبر من أهم مكونات المنهج الأساسية ،لأن الأهداف التعليمية ، والمحتوى الذي يختاره المختصون في المناهج ، لا يمكن تقويمهما إلا بواسطة المعلم والأساليب التي يتبعها في تدريسه .

لذلك يمكن اعتبار التدريس بمثابة همزة الوصل بين الطالب ، ومكونات المنهج والأسلوب بهذا الشكل يتضمن المواقف التعليمية المتنوعة التي تتم داخل غرفة الصف التي ينظمها المعلم ،والطريقة التي يتبعها ، بحيث يجعل هذه المواقف فعالة ومثمرة في ذات الوقت.

كما على المعلم أن يجعل درسه مرغوباً فيه لدى الطلاب خلال طريقة التدريس التي يتبعها ، ومن خلال استثارة فاعلية التلاميذ ونشاطهم ومن الأهمية بمكان أن نؤكد على أن المعلم هو الأساس فليست الطريقة هي

الأساس إنما هي أسلوب يتبعه المعلم لتوصيل معلوماته وما يصاحبها إلى التلاميذ .

واستخدام تقنيات التعليم لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة ، فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية .

لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد ،والناقد والموجه ،ولكي يكون دور المعلم فعالاً يجب أن يجمع المعلم بين التخصص والخبرة ، وأن يكون مؤهلاً تأهيلاً جيداً ومكتسباً الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني عبر الإشراف المتنوع والمناسب حيث لا يحتاج المعلمون إلى التدريب الرسمي فحسب ، بل والمستمر من زملائهم لمساعدتهم على إتقان أفضل الطرق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا وبين تعليمهم .

ولكي يصبح دور المعلم مهماً في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا على المعلم أن يقوم بما يلي:

- أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب إلى بيئة تعلم تمتاز بالديناميكية وتتمحور حول الطالب حيث يكون الطلاب مع

رفقائهم على شكل مجموعات في كل صفوفهم وكذلك مع صفوف أخرى من حول العالم عبر الإنترنت .

2-أن يطور فهماً عملياً حول صفات واحتياجات الطلاب المتعلمين .

3-أن يتبع مهارات تدريس تأخذ في الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين .

4- أن يطور فهماً عملياً لتكنولوجيا التعليم مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له .

5- أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجه حاذق للمحتوى التعليمي .

ومالا شك فيه هو أن دور المعلم سوف يبقى للأبد وسوف يصبح أكثر صعوبة من السابق ، لأن المعلم هو جوهر العملية التعليمية لذا يجب عليه أن يكون منفتحاً على كل جديد وبمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار، ليكون قادراً على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر وتحدياته وما يسمى بالعولمة وما تشكله من تحدي ثقافي واجتماعي واقتصادي ويمكن أن نجمل دور المعلم في عصر التقنيات فى المجالات التالية:-

1- تصميم نظام التعليم .

2- توظيف التكنولوجيا .

3- تشجيع التفاعل بين الطلاب .

4- تطوير التعلم الذاتي عند الطلاب.

5- المعلم موصل ومطور تعليمي .

6- المعلم مشرف وموجه تربوي.

الباب الثانى

الدور التربوى

للمعلم دور كبير في بناء الحضارات؛ لأن أعظم هبة يمكن أن تقدَّم للمجتمع هي تربية وتعليم أبنائه؛ لأن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح العملية التربوية والتعليمية، وهو من أهم عناصر التعليم؛ لأن عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوفر المعلم الصالح الذي ينفث فيها من روحه فتصبح ذاتَ أثر وقيمة قيل لأبي حنيفة : في المسجد حلقة ينظرون في الفقه فقال: ألهم رأس؟ قالوا: لا، قال: لا يفقه هؤلاء أبدًا والمعلم هو الرأس والموجه؛ لذا فالمعلم له دور كبير في تربية الطلاب، ومن أهم العناصر المؤثرة في التربية ما يلي:

1- تربية الطلاب بالقدوة:

إنّ الطالب يرى المعلّم مثالًا ساميًا وقدوة حسنة، وينظر إليه باهتمام كبير واحترام وفير، وينزله مكانة عالية في نفسه، وهو دائماً يحاكيه ويقتدي به، وينفعل ويتأثر بشخصيّته فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره

ومعاملته للطلاب، بل وجميع حركاته وسكناته، تترك أثرها الفعّال على نفسيّة الطفل، فتظهر في حياته وتلازمه.

وشخصيّة المعلّم تترك بصماتها وطابعها على شخصيّة الطفل عبر المؤثرات، فالطفل يكتسب من معلّمه عن طريق التقليد والإيحاء الذي يترك غالباً أثره في نفسه، دون أن يشعر الطفل بذلك، وعليه ينبغي أن يكون المعلم قدوة حسنة ليقتدى به.

2- التربية بالقرآن والسنة وفق المنهج الدراسي:

لابد من تفعيل المادة العلمية وتحفيز الطلاب للتطبيق؛ وليس المقصود الاختبار فقط؟ وإذا أحسن المعلم عرض المادة بشكل مشوق، فسيكون له الأثر المرجو، ونذكر بعض الأمثلة منها:

أن الله -تبارك وتعالى- خلق عباده وأودع فيهم مواهب وقدرات، وخلق لهم السماء والأرض والبحار، وسخّر لهم ما فيها جميعاً، وأغدق على الإنسان نعمه المستفيضة، ممّا يوجب طاعته والشكر له وعبادته، وهو سبحانه القائل: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ}، وإن العبادة تتّخذ أشكالاً منوّعة، يؤدّيها كل مخلوق حسب خلقته وقدرته

وإدراكه، كما يفهم ذلك من قوله تعالى في الآية المتقدّمة: {كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ}.

والأفضل للمرء أن يتجه إلى ربّه في كل الأمور، يسيرها وعسيرها، فيعوّد نفسه وطلابه منذ الصغر على الصلاة وإقامتها في أوقاتها، في السرّ والعلانية؛ ليحصل على أكثر قدر ممكن من الثواب واكتساب فضيلتها.

وقد حبّب الله -عزَّ وجلَّ- للمصلّين أن يقيموها في أوقاتها الشرعيّة المخصّصة لها، وبيّن الباري لهم فضل ذلك وأجره، إذ قال -عزّ من قائل- : {وَأَقِمِ الصَّلوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}.

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) صحيح سنن أبي داود.

كما أن الإمام زين العابدين كان يعّود الصبيان والشباب على إقامة الصلاة في وقتها، لكسب فضيلتها وأجرها، إضافة إلى أجر الصلاة ذاتها.

وعلى المعلمَ أن يعوِّد الطلابَ على استخراج لطائف المعاني ودقائق الأسرار من الآيات، ويضرب المثل بأن الله تعالى قد هدى سيدنا عمر بن الخطاب لبدء تأريخ العام بهجرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث نظر إليها على أنها كانت فتحًا ونصرًا من خلال الآية الكريمة: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}، وتوقف عند كلمة أول يوم فهداه الله إلى أنَّ هذه إشارة إلى تحديد تاريخ هذه الأمة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فنشحذ أفكار الطلاب للاستنباط، وأخذ الفوائد والأحكام، وتدريبهم على ذلك.

3- التربية بزرع الثقة والطمأنينة في نفوس الطلاب:

أن يجتهد المعلمون في زرع الثقة والطمأنينة في نفوس الطلاب؛ ليحرروهم من تأثيرات الخوف والاضطراب والقلق والشعور بالدناءة والضعة، وكل ما يؤدّي إلى سحق شخصيّاتهم، وانهيارهم النفسيّ؛ ليخرجوا إلى المجتمع الإسلاميّ صحيحين سالمين، وذوى شخصيات قادرة على أداء دورها المسئول والنافع بأفضل صورة ممكنة.

وتفيد بحوث وتجارب المحلّلين النفسيّين والأطبّاء والعلماء وخبراء علم النفس وعلم الاجتماع بأنّ جانبًا كبيرًا من السلوك البشري يتكوّن

من استجابة داخليّة لمؤثّرات خارجيّة، مثل: المال، والجنس، والجاه، وغير ذلك والشريعة الإسلامية ترى أن من أهم الأمور المؤدية إلى طمأنينة النفس، وارتقاء مستوى وعي الإنسان، وبالتالي إلى توازنه النفسي والمعيشة في ظل الحياة الطيبة هو طاعة الله في كل المجالات، واللهج بذكره -سبحانه وتعالى- على الدوام.

4- التربية بالقصص الهادفة:

فالقصة لها تأثير عجيب على النفس ، فعلى المعلمين أن يكثروا من القصص النافعة لطلابهم فهو خير عون لهم على تربية الأجيال، والقرآن والسنة يحملان في طياتهما عدداً من القصص العظيمة، فعلى المعلم أن يحرص على القصص المفيدة بأسلوب مناسب لكل مرحلة، وحسب الموضوع، ومن فضل الله يوجد كتب كثيرة اعتنت بالقصص الهادفة.

5- التربية بالنصح والتوجيه غير المباشر:

وهذا له فوائد عديدة تؤثر في نفس الطالب، وسوف يزداد حبه للمعلم، وأيضاً شعور الطالب بحفظ كرامته وشخصيته عند مدرسه وزملائه، كما يساعد ذلك إلى تصحيح أخطاء مشابهة للخطأ الذي وقع فيه الطالب لدى طلبة آخرين دون علم المدرس، ومن صور النصح والتوجيه غير

المباشر: القصة، التعريض، تكليف من وقع منه الخطأ بكتابة موضوع مختصر عن حكم ذلك... وهلم جرا.

قال أحد المعلمين حيث وزع كتيب: ما هي الأعمال التي يمكنك القيام بها خلال عشر دقائق؟ وذلك على طلاب السادس الابتدائي، ووجد تغييرًا كبيرًا على الطلاب أثناء الحصة، وبين الحصص الأخرى في استثمار الوقت، ومراقبة الله، والإكثار من الأعمال الصالحة في أوقات يسيرة، فكيف بتوجيه طوال سنة؟ فما حجم التغيير والهداية التي ستحدث بإذن الله؟ يقول أحد المعلمين: طالب لم يكن من المحافظين على صلاة الفجر رغم أنه حريص على دراسته وعلاقته بزملائه ومعلميه، كثيراً ما نصحته في ذلك فيعتذر بالنوم تارة، وبعدم وجود من يوقظه تارة أخرى، إلى أن جاءت أيام الاختبارات فكانت فرصة قوية للتأثر، فنصحته مجددًا، وطلبت منه أن يراجع المادة بعد الفجر تشجيعاً له على الاستيقاظ، فكان ذلك، وهو الآن بحمد الله لا يفارق الصف الأول في المسجد وغيرها من الصور والمواقف المشرفة لمربي الأجيال.

6- التربية بالبرامج الثقافية:

ومن صورها: المسابقات القرآنية التي تطرح بين الطلاب سواء في الحفظ أو في علوم القرآن، وكذلك المسابقات والأسئلة الثقافية، وإلقاء

كلمات موجزة ومتنوعة على بعضهم البعض تحت إشراف معلمهم أو مشرف النشاط عليهم، وأيضاً الكتابة في بعض الموضوعات المتعلقة بالقرآن وعلومه أو أبواب العلم أو الأخلاق والأدب ونحوه، وكذلك تكليفهم بتلخيص بعض الكتب النافعة، واصطحاب نخبة من الطلاب الجادين لحضور المحاضرات العامة والدروس وزيارة المكتبات الخيرية والحكومية لتعويدهم على جو طلب العلم، واحترام العلماء.

7- التربية بالبرامج الاجتماعية:

البرامج الاجتماعية:من أهم البرامج التي يمكن أن تقوم بها المدرسة من أجل نزع الرتابة والملل من نفوس الطلاب، والترويح عنهم وإدخال السرور على نفوسهم، وتوثيق أواصر الأخوة بين بعضهم البعض ومع معلمهم.

فمن البرامج الاجتماعية المعروفة القيام برحلة -نصف يوم بين فينة وأخرى يكون فيها بعض الفوائد والبرامج التربوية النافعة، وكذلك زيارة الأماكن المقدسة والتاريخية والجغرافية المختلفة، وأيضاً زيارة بعض المدارس المميزة بالتنسيق مع الجهة المشرفة عليها والتعرف على طلابها، كذلك الزيارة الميدانية لأحد العلماء وتكون خاصة بالمتميزين في دروسهم.

8- التربية بالتواضع العلمي:

التواضع العلمي: الاعتراف بالحق فضيلة، والرجوع إليه خير من التمادي في الخطأ، فعلى المعلم أن يتأسى بالسلف الصالح في طلبهم للحق والإذعان له إذا تبين لهم أن الحق بخلاف ما يفتون أو يعتقدون.

9-التربية بغرس القيم الاجتماعية

القيم الاجتماعية أهداف أو معايير توجه السلوك الإنساني مثل الأخلاق تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه ، وهي ثابتة أزلية أو نسبية متغيرة حسب الثقافة والزمان وهي إما ايجابية أو سلبية ، إنسانية عامة أو خاصة بجماعة معينة ، صريحة أو ضمنية بحيث يمكن ملاحظتها أو استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي للأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة ، وإذا كان من الممكن اعتبار كل القيم اجتماعية بسبب أنها تكتسب منذ الطفولة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ، وأن إي تغير يطرأ عليها يحدث بسبب التفاعل بين الفرد ومحيطه الاجتماعي .

أن بدايات القيم توجد في الطفولة المبكرة ، وتنبت بذورها الأولي في محيط الأسرة معتمدة علي علاقة الطفل بوالديه وإخوته ، وفكرته عن نفسه وعن الآخرين ، ومن مظاهرها في مرحلة ما قبل المدرسة

ظهور اللعب التعاوني حيث الخضوع لروح الفريق وتزداد الألفة من خلاله بالأقران ويتطور السلوك الذاتي إلي التعاوني ومصادقة الراشدين ، وتتطور الألفة لتصبح مظهراً من مظاهر الصداقة التي تجمع بين طفلين ثم تستطرد في نموها لازدياد علاقة الطفل بالأطفال الآخرين ، وهي بذلك تمثل إحدى الدعائم القوية التي تقوم عليها حياة الطفل النفسية والاجتماعية متصلة بالتعاون واللعب وتسفر عنهما في مظاهرها المختلفة .

ويمكن النظر إلي القيم الأخلاقية علي أنها مجموعة من المعايير والسلوكيات الخيرة التي يقوم بها الإنسان بإرادة خيرة ولغاية خيرة والإنسان الخلوق هو الإنسان الخير في حياته باطنياً وظاهرياً ، لنفسه وللآخر ، ومن المهم تربوياً البدء مبكراً بإرساء وتشجيع اكتساب القيم الأخلاقية والعمل علي تطويرها مما يؤدي بعد ذلك لتكوين وعي أخلاقي إذ يمكننا توظيف العديد من خبرات الطفل في إثراء القيم الأخلاقية لديه

<u>أساليب وأنشطة تنمية القيم الاجتماعية للطالب :</u>

تعد الممارسات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية من البرامج الفعالة في الأنشطة اليومية التي تؤكد علي تكوين وترسيخ القيم الاجتماعية والتفاعلات البيئية والتعاطف الإنساني ، وأصول المجاملات في السلوك

الاجتماعي لدي طفل الروضة ، وممارسة هذه الأمور في سلوك يومي وفي مودة وأدب مثل استعمال كلام الشكر والاعتذار والتوديع والتحية والأسف وكل ذلك يكون لدى الطفل قيم اجتماعية وعلاقات إنسانية ومفاهيم اجتماعية وثقافية تتسم بالثبات النسبي لديه وتكون أساسا قوياً لخبراته الاجتماعية .

ويمكن تقديم أهم الأنشطة المتعلقة بالقيم الاجتماعية في المواقف والمجالات والمفاهيم السلوكية الآتية :

- **تدريب الطفل علي استعمال آداب المحادثة والمقابلة واستعمال كلمات المجاملة والتحية والرد عليها.**
- **المشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية وإقامة الحفلات ومشاهدة الأفلام وسرد القصص.**

الأساليب التي من خلالها يمكن تعليم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية المرتبطة بالقيم الاجتماعية وهي :

- التعايش مع الأطفال الآخرين والاشتراك معهم في اللعب والعمل الجماعي .

- موازنة الطفل بين إحساسه بالاعتماد على الغير وإحساسه بالاستقلال.

- تطبيق القيم الاجتماعية وإعداد التعامل مع الآخرين أثناء اللعب .

-تنظيم إعمال درامية يستخدم الطفل فيها المحاكاة الإرادية والتقمص والتوحد لإرادة السلوك المطلوب .

- تقديم نماذج حية يقتدي بها الطفل في سلوكه .

مثل اللعب ، والأنشطة الجماعية ، والمحادثة ، والقصص ، ولعب الدور ، ويرجع ذلك إلي ما يواجهه الناس في الوقت الحاضر من مشكلات معقدة ، وقضايا سياسية، وأمور عديدة تتعلق بالأخلاق أو ترتبط بما يجعل ليس من السهل تنمية القيم الأخلاقية لدي الأطفال وعلي الرغم من ذلك يمكن البدء بتنمية القيم الخلقية لدي الأطفال منذ مرحلة الطفولة المبكرة، عن طريق تعليم الطفل العدل والتسامح والإيثار والتعاطف ، وتحمل المسؤولية والانتماء واحترام الذات واحترام الآخرين .

دور المعلم في ترسيخ التربية الأخلاقية

لا تتحقق أي حضارة أو تنمية إلا بالتعليم بمنهجٍ واضحٍ ورسالةٍ ساميةٍ ومخرجات علمية م}ثرة تعتمد على أسس ومبادئ وقيم ثابتة، كل هذا يدفع عجلة التنمية في جوانب حياة شتى إلى الأمام، لذلك دعا التربويون وأهل الاختصاص إلى بناء الأجيال على التمسك بالقيم الفاضلة دون التفريط فيها وتحصينهم من كل ما يهدد ملكة الفهم

الصحيح المعتدل لديهم، ومع عظمة المهمة تأتي عظمة المهنة، فتربية النشء تبرز بجلاء دور المعلم ومكانته في المجتمعات ورقيها.

والتربية والتعليم منحت المعلم صفة القائد ووضعته على عرش القدوة لطريقته المثلى في تنمية القيم الخلقية فالجميع، بدءاً من الأسرة إلى المجتمع بأسره، ينشد الهمّة ويعلق الآمال بالمعلم الذي يرونه فعلاً العصا السحريّة لشق الطريق الصحيح للوصول إلى الأهداف السلوكية والمعرفية التي من شأنها أن تضمن الأمن والاستقرار والتقدم معاً.

لذلك ترى القيادات التربوية أنه من المستحيل تحقيق أي إنجاز بمعزل عن التربية الأخلاقية ويرون أنه حتى إن تحقق أي نجاح تعليمي من دون الأخلاق فإنه لا يستمر وسرعان ما يضيع من صاحبه، لأنهم يرون أن الأخلاق هي الحصن المنيع والقيد المتين لكل مكتسب يتم تحقيقه في الحياة.

لذلك القيادات الحكيمة للأوطان تضع على رأس اهتماماتها من أجل الحفاظ على القيم الوطنية وتدعيمها مباشرة بقيم أخلاقيّة، فترسيخ الأمانة يعني الحفاظ على أسرار الدولة، ونزع الغدر بالوطن والمجتمع من قلوب الشباب والمراهقين، وهو لا يأتي إلا بزرع الوفاء، وتعزيز النزاهة لتحارب الفساد، وقيم الحب والتسامح تعني تعايشاً ومحافظةً

على وحدة النسيج الوطني، وبالعفة والحياء والمراقبة الذاتية تختفي الجرائم الأخلاقية وهكذا.

ومن هنا يتضح أن التنمية في جوانب الحياة لا تتم إلا بتنمية التربية الأخلاقية لدى الفرد، ولأن المعلم ركيزة أساسية في تطوير وتنمية هذه الأخلاق لدى الطالب فعلى المعلم أن يكون متمكناً يسخّر طرق التربية ومحتواها، وآلياتها، وعملياتها في تعديل فكر الطالب على أن يكون لديه قدرات مهارية يعمل بها على ربط المضمون الفكري والروحي، ومن الأمثلة لدور المعلم الناجح الكيّس في تعزيز التربية الأخلاقية ما يلي:

- إيصال المعلومة إلى الطلاب مرتبطةً بغرس القيم والأخلاق التربويّة لدى المتعلم.

- لا يكتفي بشرح المقررات والمواد بل يحرص على استخراج أخلاقيات يمارسها الطالب ويطبقها في حياته من عمق المواد التعليمية.

- يستعرض أمام طلابه مجموعة من القيم في المجتمع كشواهد ونماذج حيّة ويبدأ بالتحليل، فينقد منها ما يستحق النقد، ويشيد بما يستحق الإشادة، ثم يرغّب في جميلها ويحذر من آثار قبيحها.

- يتعهد غرسه بالرعاية والتوجيه والإرشاد ويفعّل وظيفته الوقائية ليواجه مع طلابه طوفان الغزو الأخلاقي والفكري.

- البحث والتنقيب عن كل وسيلة من شأنها أن تفعل قيمة الوظيفة التربويّة والأخلاقيّة.

- يبتكر مواقف تربويّة وتعليميّة ليضع الجانب الأخلاقي مع الموقف التعليميّ والأنشطة الاجتماعية في قالب إبداعيّ حتى تكون لدى الطالب استجابة عالية.

- البدء بعملية التحفيز والتشجيع لكل سلوك حسن يقوم به الطالب في جو من الحماس والنشاط والعمل المتواصل الدؤوب.

<u>الأدوار التي يمثلها المعلم :</u>

يمثل المعلم في العصر التربوي الحديث عدة أدوار تربوية اجتماعية تساير روح العصر والتطور منها:

1- المعلم كناقل معرفة :

في هذا الدور لم يعد المعلم موصلاً للمعلومات والمعارف للطلاب ولا ملقناً لهم ، فلقد أصبح دور المعلم في هذا المجال مساعداً للطلاب في عملية التعلم والتعليم ، حيث يساهم الطلاب في الاستعداد للدروس والبحث والدراسة مستنيرين بإرشادات وتوجيه معلمهم الكفء الذي يعي الأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة والمهارات الهادفة في

معاونة الطلاب على توظيف المعرفة في مجالات الحياة المتنوعة إضافة إلى قدرة المعلم على صياغة الأهداف الدراسية والتربوية والعمل على تحقيقها من خلال الدرس والحصة والأنشطة الصفية واللا صفية ، لذا فإن المعلم في هذا المجال يحتاج إلى التطور والتجدد باستمرار ليحقق الأهداف التعليمية التعلمية.

2- دور المعلم في رعاية النمو الشامل للطلاب : من المعروف في العصر التربوي الحديث أن الطالب محور العملية التربوية بأبعادها المتنوعة وتهدف هذه العملية أولاً وأخيراً للنمو الشامل للطالب روحياً وعقلياً ومعرفياً ووجدانياً وبما أن المعلم فارس الميدان التربوي والعملية التربوية فهو مسؤول عن تحقيق هذه الأهداف السلوكية من خلال أدائه التربوي الإيجابي سواءً أكان خلال الموقف التعليمي داخل غرفة الصف أو خارجها في المجتمع المدرسي والمحلي كل ذلك يتطلب منه أن يضمن خططه سواءً أكانت يومية أو أسبوعية أو شهرية أو سنوية ولتحقيق الأهداف السلوكية التي تساعد في النمو المتكامل للطالب وتنشئته تنشئة سليمة وفي هذا المجال أيضاً يتطلب من المعلم أن يكون قادراً على تحليل المناهج والمقررات التي يدرسها عاملاً على إثرائها وتوظيفها لخدمة الطلاب ، كما يترتب عليه وضع الخطط الهادفة للأنشطة الصفية واللاصفية التي تساعد في توظيف المعرفة وربطها

بواقع الحياه الذي سيساهم به الطالب عندما يصبح أهلاً لذلك ويطلب من المعلم في هذا الدور أن يكون ذا علاقات إنسانية طيبة مع الطلاب والمجتمع المدرسي بأكمله ليتمكن من تحقيق إيجابيات هذا الدور.

3-المعلم كخبير وماهر في مهنة التدريس والتعليم :

يجب أن يسعى المعلم دائماً للنمو المهني والتطور والتجديد في مجال الاطلاع على خبرات المهنة الحديثة والمتجددة كما يجدر به ويتطلب منه أن يعي الأساليب والتقنيات الحديثة ليقوم بنقل الخبرات المتطورة إلى طلابه بشكل فعال وإيجابي ، كما يطلب منه أن يكون عصرياً في توظيف تكنولوجيا التعلم والتعليم المبرمج والأجهزة الإلكترونية الأخرى، ومتجدداً ومسايراً لروح العصر في أساليبه ومهاراته التعليمية ليستطيع بالتالي المساهمة الفعالة لتحقيق الأهداف السلوكية التربوية المرجوة .

4- المعلم مسؤول عن الانضباط وحفظ النظام :

يعتبر المعلم في المجال مساعداً ووسيطاً لتحقيق سلوك اجتماعي إيجابي لدى الطلاب قوامه الانضباط والنظام ، بحيث لا يتأتى ذلك من خلال الأوامر والتسلط بل من خلال إشاعة جو ديمقراطي هادف لرعاية الطلاب في هذا المجال بحيث يساهم الطلاب في مشروعات وقرارات حفظ النظام والانضباط في حدود مقدرتهم وإمكانياتهم بشكل عام فالطالب

الذي يساهم في صنع القرار يحترمه ويطبقه ، فمثلاً عندما تكون في المدرسة ظواهر شغب ومخالفات للقوانين والتعليمات وخرق لأنظمة الدوام يقع على عاتق المعلم إشراك الطلاب في دراسة الأسباب وعمل بحوث بشأنها وبالتالي تتخذ التوصيات والاقتراحات بشأن العلاج وطبعاً لابد من توجيه وإرشاد المربي في هذه الإجراءات .

5- دور المعلم كمسؤول عن مستوى تحصيل الطلاب وتقويمه : إن مستوى التحصيل الجيّد في المجالات التربوية المتنوعة معرفية ووجدانية ومهارية يعتبر هدفاً مرموقاً يسعى المعلم الناجح لمتابعته وتحقيقه مستخدماً كل أساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم في رعاية مستوى تلاميذه التحصيلي على مدار العام الدراسي بل والأعوام الدراسية في مجال ما يدرسه من مناهج ومقررات فالمعلم الناجح هو الذي يوظف اللوائح المتعلقة بتقويم الطلاب في مجالات المعرفة والوجدان والمهاره بشكل موجه وفعال ويلزمه في هذا المجال فتح السجلات اللازمة لتوثيق درجات الطلاب حسب التعليمات إضافة إلى فتح سجلات تراكمية لمتابعة سلوك الطلاب وتقويمه كما يتطلب منه أيضاً وضع الخطط اللازمة لمعالجة حالات الضعف وحفز حالات التفوق.

كما أن على المعلم في هذا المجال ، القيام بأبحاث ودراسات إجرائية لحالات التأخر في مجالات التحصيل المعرفي أو المجالات السلوكية الأخرى متعاوناً بذلك مع زملائه وإدارة المدرسة ومع الأسرة .

وتجدر الإشارة في هذا المجال أن يتبع المعلم أساليب متطورة وحديثة في مجالات القياس والتقويم ويجب أن يكون المعلم حاكماً نزيهاً وقاضياً عادلاً في تقويمه لطلابه.

6- دور المعلم كمرشد نفسي :

على الرغم من صعوبة قيام المعلم بدور إرشادي وتوجيهي للطلبة إلا أنه يجب عليه أن يكون ملاحظاً دقيقاً للسلوك الإنساني ، كما يجب عليه أن يستجيب بشكل إيجابي عندما تعيق انفعالات الطالب تعلمه ويجب عليه أيضاً معرفة الوقت المناسب لتحويل الطالب للأخصائي النفسي طالباً المساعدة .

7- دور المعلم كنموذج :

بغض النظر عما يفعله المعلم داخل أو خارج الصف فإنه يعتبر نموذجاً للطلاب ويستخدم المعلمون النمذجة بشكل مقصود ، فمثلاً العروض التي يقدمها المعلم في مادة التربية البدنية أو الكيمياء أو الفن تعتبر أمثلة مباشرة للنمذجة وفي مرات عديدة يكون المعلم غير مدرك

لدوره كنموذج سلوكي يحتذى به من قبل طلبته ، فعندما يدخن المعلم أمام طلبته أو يستخدم ألفاظاً نابية مع طلبته ، فإنه لا يدرك تأثير ذلك على سلوك طلبته مستقبلاً.

8- دور المعلم كعضو في مهنته :

لا بد من انتماء المعلم للمهنة التي يعمل فيها فينضم إلى نقابتها ويحافظ على شرفها وسمعتها ، ويسعى على الدوام أن ينمو ويتطور من خلال جمعيات المعلمين ونقاباتهم لأن هذه المؤسسات تسعى دائماً لتطوير وتجديد منتسبيها من المعلمين من خلال اللقاءات والندوات والنشرات كما أن المعلم في هذا الدور مطالب بالمساهمة في نشاط المؤسسات والجمعيات لما له من عائدات إيجابية في مجال نموه المهني .

9- دور المعلم كعضو في المجتمع :

يطالب المعلم في هذا الدور بأن يكون عضواً فعالاً في المجتمع المحلي ، بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه ، فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع ، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية إضافة إلى أحداثه الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء

والمدرسين والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع .

إن مهنة المعلم هي مهنة جديرة بالتقدير فكيف لا يكون ذلك وقد قال رسول الله ص إنما بعثت معلماً فالمعلم مربي أجيال وناقل ثقافة المجتمع من جيل الراشدين إلى جيل الناشئين كما أن وظيفته وظيفة سامية ومقدسة تحدث عنها الرسل والأنبياء ورجال الدين والفلاسفة على مر العصور والأجيال .

دور المعلم في عصر التقنيات هو توظيف التكنولوجيا :

تطورت تقنيات التعليم خلال العقد الماضي بشكل سريع وأصبح على المعلم أن يستخدم تكنولوجيا المعدات والأجهزة بفاعلية عند تقديم التعليم وهناك على الأقل خمس تقنيات يمكن للمعلم أن يستخدمها وهي :

1-المواد المطبوعة مثل :(البرامج التعليمية، ودليل الدروس ،والمقررات الدراسية) .

2- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات) مثل : (الأشرطة والبث الإذاعي ، التلفونات) .

3- الرسوم الالكترونية مثل (اللوحة الالكترونية ، الفاكس) .

4- تكنولوجيا الفيديو مثل (التلفزيون التربوي ، التلفزيون العادي ، الفيديو المتفاعل ، وأشرطة الفيديو ، وأقراص الفيديو) .

5- الحاسب وشبكاته،مثل(الحاسب التعليمي ،مناقشات البريد الالكتروني ، شبكة الانترنت ، ومناقشات الفيديو الرقمي).

الباب الثالث

الدور التعيمى

أدوار المعلم في إثارة الدافعية للتعلم

تؤكد معظم نتائج الداسات وبحوث التربية والنفسية أهمية إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، باعتبارها تمثل الميل إلى بذل الجهد لتحقيق الأهداف التعلمية المنشودة في الموقف التعليمي ومن أجل زيادة دافعية التلاميذ للتعلم، ينبغي على المعلمين القيام باستثارة انتباه تلاميذهم، والمحافظة على استمرار هذا الانتباه، وأن يقنعوهم بالالتزام لتحقيق الأهداف التعلمية،وأن يعملوا على استثارة الدافعية الداخلية للتعلم، بالإضافة إلى استخدام أساليب الحفز الخارجي للتلاميذ الذين لا يحفزون للتعلم داخلياً، ويرى علماء النفس التربوي وجود مصادر متعددة للدافعية الداخلية منها :

أ. الإنجاز باعتباره دافعاً: يعتقد أصحاب هذا الرأي أن انجاز الفرد وإتقانه لعمله يشكل دافعاً داخلياً يدفعه للاستمرار في التعلم، فعلى سبيل المثال، فإن التلميذ

الذي يتفوق أو ينجح في أداء مهمة تعليمية يؤدي به ذلك ويدفعه إلى متابعة التفوق والنجاح في مهمات أخرى وهذا يتطلب من المعلم العمل على إشعار التلميذ بالنجاح، وحمايته من الشعور بالخوف من الفشل.

ب.القدرة باعتبارها دافعاً: يعتقد أصحاب هذا الرأي أن أحد أهم الحوافز الداخلية يكمن في سعي الفرد إلى زيادة قدرته، حيث يستطيع القيام بأعمال، في مجتمعه وبيئته، تكسبه فرص النمو والتقدم والازدهار، ويتطلب هذا الدافع من الفرد تفاعلاً مستمراً مع بيئته لتحقيق أهدافه، فعندما يشعر التلميذ أن سلوكه الذي يمارسه في تفاعله مع بيئته يؤدي إلى شعوره بالنجاح، تزداد ثقته فى قدراته وذاته، وأن هذه الثقة الذاتية تدفعه وتحفزه لممارسة أنشطة جديدة، فالرضا الذاتي الناتج عن نجاح الأداء والإنجاز يدعم الثقة فى القدرة الذاتية للتلميذ، ويدفعه إلى بذل جهود جديدة لتحقيق تعلم جديد، وهكذا وهذا يتطلب من المعلم العمل على تحديد مواطن القوة والضعف لدى تلاميذه، ومساعدتهم على اختيار أهدافهم الذاتية في ضوء قدراتهم الحقيقية، وتحديد الأنشطة والأعمال الفعلية التي ينبغي عليهم ممارستها لتحقيق أهدافهم، ومساعدتهم على اكتساب مهارات التقويم الذاتي.

ت.الحاجة إلى تحقيق الذات كدافع للتعلم: لقد وضع ماسلو الحاجة إلى تحقيق الذات في سلم الحاجات الإنسانية، فهو يرى أن الإنسان يولد

ولديه ميل إلى تحقيق ذاته ويعتبرها قوة دافعية إيجابية داخلية توجه سلوك الفرد لتحقيق النجاح الذي يؤدي إلى شعور الفرد بتحقيق وتأكيد ذاته، من خلال الأنشطة التي يمارسها في الموقف التعليمي، خاصة تلك الأنشطة التي تبعث في نفسه الشعور بالثقة والاحترام والاعتبار والتقدير والاعتزاز أما أساليب الحفز الخارجي لإثارة الدافعية لدى التلاميذ، فإنها تأخذ أشكالاً مختلفة منها: التشجيع، استخدام الأساليب وطرق التعليم المختلفة،مثل الانتقال من أسلوب المحاضرة إلى النقاش فالحوار فالمحاضرة مرة أخرى، أو عن طريق تنويع وسائل التواصل مع التلاميذ سواء كانت لفظية أم غير لفظية أم باستخدام مواد ووسائل تعليمية متنوعة، أم عن طريق تنويع أنماط الأسئلة الحافزة للتفكير والانتباه بالإضافة إلى أن توفير البيئة النفسية والاجتماعية والمادية المناسبة في الموقف التعليمي تمثل عوامل هامة في إثارة الدافعية.

دور المعلم في إدارة التفاعل الصفي وتنظيمه

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم، ونظراً لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعلم، فقد احتل هذا الموضوع مركزاً مهما في مجالات الدراسة والبحث التربوي، كما أكدت نتائج كثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفي فالمعلم معني بالتفاعلات

المختلفة،ومناسباتها داخل غرفة الصف، فهو القدوة، ومنظم المناخ الاجتماعي النفسي في سبيل تحقيق نتاجات تعليمية هادفة.

ويعتبر تفاعل المعلم مع تلاميذه مهماً في عملية التعلم والتعليم؛ لهذا فإن نوعية هذا التفاعل ونمطه مرتبطان بفاعلية الموقف التعليمي، كما أن تنظيم التعلم الصفي لا يتضمن القواعد والأنظمة وتنظيم البيئة التعليمية الصفية فقط، بل ما يتضمنه من التفاعلات الفعّالة بين المعلم والتلميذ، تلك التي تعتمد على تفاعل الأفكار والمعلومات والخبرات، خاصة التخطيط لإحداث تفاعلات إيجابية يكون فيها كل من المعلم والتلميذ في حالة فعالة .

وهكذا يتبين لنا أن التفاعل اللفظي الذي يدور في غرفة الصف بين المعلم والطلبة يؤدي وظائف مختلفة تتصل بالعملية التربوية، وعليه فإن توجيه خطى هذا التفاعل نحو إحداث الآثار التعليمية المرغوب فيها، يتطلب الكثير من المهارات والقدرات والمواهب الخاصة.

<u>دور المعلم كمسؤول عن مستوى تحصيل الطلاب وتقويمه</u> :

إن مستوى التحصيل الجيّد في المجالات التربوية المتنوعة معرفية ووجدانية ومهارية يعتبر هدفاً مرموقاً يسعى المعلم الناجح لمتابعته وتحقيقه مستخدماً كل أساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم في رعاية

مستوى تلاميذه التحصيلي على مدار العام الدراسي بل والأعوام الدراسية وذلك في مجال ما يدرسه من مناهج ومقررات فالمعلم الناجح هو الذي يوظف اللوائح المتعلقة بتقويم الطلاب في مجالات المعرفة والوجدان والمهارة بشكل موجه وفعال ويلزمه في هذا المجال فتح السجلات اللازمة لتوثيق درجات الطلاب حسب التعليمات إضافة إلى فتح سجلات تراكمية لمتابعة سلوك الطلاب وتقويمه كما يتطلب منه أيضاً وضع الخطط اللازمة لمعالجة حالات الضعف وحفز حالات التفوق.

كما أن على المعلم في هذا المجال ، القيام بأبحاث ودراسات إجرائية لحالات التأخر في مجالات تحصيل المعرفة أو المجالات السلوكية الأخرى متعاوناً مع زملائه وإدارة المدرسة ومع الأسرة .

ويتبع الأساليب المتطورة والحديثة في مجالات القياس والتقويم ويجب أن يكون المعلم حاكماً نزيهاً وقاضياً عادلاً في تقويمه لطلابه.

<u>جوانب جديدة لدور المعلم فى ظل التعلم الالكترونى :</u>

كذلك تغيير دور المعلم بسبب التغييرات التربوية الجديدة التي تفرضها العولمة والتطورات السريعة وثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم العلمي والتطور التقني وظهور عدد من النظريات التربوية الجديدة التي تجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية والمعلم مرشد

وموجه ذو أهمية فائقة، أي أن دوره تتعدد جوانبه بحسب ما تضيفه المستحدثات التربوية التي تعد مرآة عاكسة للتغيرات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي يفرزها النظام العالمي الجديد باعتبار أن النظام المحلي جزء من النظام العالمي لهذا ليس من السهل تحديد جوانب أدوار المعلم التي يجب أن يؤديها لأنها متجددة ومتغيرة باستمرار، بالإضافة إلى أنها متشابكة مع بعضها البعض ويكمل بعضها بعضاً وقد يقوم المعلم بأداء أكثر من جانب في وقت واحد .

وفيما يلي شرح لهذه الجوانب الجديدة من دور المعلم:

1- جانب تنسيق المعرفة وتطويرها :

يتمثل هذا الجانب في قيام المعلم بالتنسيق بين مصادر المعرفة المختلفة المتاحة في شبكة الانترنت والمقررات الدراسية للصفوف الدراسية التي يقوم بتدريسها بحيث يصل إلى مواقع المعرفة المرتبطة بتخصصه، ثم يحدد ما يتناسب منها مع موضوعات دروسه التي يلتزم بها مع طلابه، أو يقوم بمشاركة طلابه في التخطيط لمحتواها وأنشطتها التعليمية الصفية وغير الصفية بحيث يجمع بين موضوع الدرس المقرر في الكتاب المدرسي وبين ما أضافه مواقع المعرفة حول هذا الموضوع،

ثم يعمل على إعداد درسه بطريقة تحقق ذلك التناسق في المعرفة التي يرغب أن يكسبها لطلابه .

2- جانب تنمية مهارات التفكير :

من أهم جوانب الدور الذي يقوم المعلم بأدائه في ظل التقدم العلمي العناية بتعليم الطلاب كيف يفكرون وأن يدربهم على أساليب التفكير واكتساب مهاراته حتى يستطيعوا أن يشقوا طريقهم بنجاح فيعلمهم أنماط التفكير السليم من خلال إعادة النظر في طرق التدريس التي يتبعها والاهتمام باستخدام أدوات التفكير الأساسي وتعلم نماذج حل المشكلات ومواجهة التحديات التي يفرزها الواقع والتعامل مع المشكلات الحقيقة.

3- توفير بيئة صفية معززة للتعلم :

لقد تقلص دور المعلم في نقل المعرفة بفضل التكنولوجيا وانصبت مسؤوليته على تهيئة الطلاب للتعلم من خلال تنظيم البيئة الصفية الداعمة للتعليم، وتحقيق صيغة للتفاعل بين المتعلم من ناحية ومصادر تعلمه من ناحية أخرى، فالمعلم يستخدم أفضل الأساليب لتحقيق بيئة تعليمية في الصف تعمل على تنمية الفهم والمرونة العقلية، وتساعد على استخدام المعلومات بفاعلية في حل المشكلات وتشجع على إدراك المفاهيم التي تساعد على تكامل معرفتهم وخبراتهم الإنسانية.

4- جانب توظيف تقنية المعلومات في التعليم :

إن تكنولوجيا المعلومات لا تعنى التقليل من أهمية المعلم، أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض بل تعنى في الحقيقة إضافة جانباً جديداً في دوره، ولابد لهذا الجانب أن يختلف باختلاف مهمة التربية، من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسية، وإكساب الطالب القدرة على أن يتعلم ذاتياً .

إن قيام المعلم بدوره في توظيف تقنية المعلومات في التعليم تتيح له التغلب على مشكلة جمود المحتوى الدراسي وعرض مادته التعليمية بصورة أكثر فاعلية، كما أن توظيف تقنيات المعلومات من جانب المعلم يوفر خدمات تعليمية أفضل، ويتيح له وقتاً أطول لتوجيه طلابه واكتشاف مواهبهم، والتعرف على نقاط ضعفهم كما سيعمل على تنمية المهارات الذهنية لدى الطلاب، ويزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي ويحثهم على التفكير المجرد ويجعلهم أكثر إدراكاً للكيفية التي يفكرون بها ويتعلمون من خلالها.

5- جانب تفريد التعليم :

نتيجة للدراسات التربوية والسيكولوجية التي أوضحت تباين القدرات والاهتمامات، اتضح أن لكل طالب سرعة خاصة في التعلم، وأن كل طالب

يختلف عن غيره في قدراته الجسمية والعقلية والانفعالية، وأن كل طالب يحتاج إلى تعلم يناسب طبيعة نموه ووضعه مما دعا إلى ضرورة تفريد التعليم ليناسب كل تلميذ، وكان تفريد التعليم عملية صعبة في مدارسنا فيما مضى، ولكن في الوقت الحاضر أصبح باستطاعة المعلم أن يمارس تفريد التعليم بمساعدة التكنولوجيا التعليمية وتقنية المعلومات، حيث يجلس الطلاب على أجهزة الحاسب في مجموعات أو أفراد للتعلم من خلال الأقراص المدمجة CDS المتعددة الوسائط، ودوائر المعارف التفاعلية داخل حجرات الدراسة، وبهذه الصورة يكتسب التعلم الطابع الفردي .

6- المعلم باحث:

يجب على المعلم أن يعمل كباحث وأن يكون ذا صلة مستمرة ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه، وفي طرق تدريسه، وما يطرأ على مجتمعه من مستجدات، وأن يظل طالباً للعلم ما استطاع، مطلعاً على كل ما يدور في مجتمعه المحلي والإقليمي والعالمي من مستحدثات، حتى يستطيع أن يلبي حاجات طلابه من استفساراتهم المختلفة، ويمد لهم يد العون فيما يغمض عليهم ويأخذ بيدهم إلى نور العلم والمعرفة، وأن يصبح المعلم نموذجاً في غزارة علمه فقبل أن يحقق لطلابه التعلم الذاتي عليه أن يحقق هذا التعلم الذاتي في ذاته، وأن يطور نفسه باستمرار.

7- جانب ربط المدرسة بالمجتمع :

يعد المجتمع أساساً من الأسس المهمة التي تبني عليها المناهج الدراسية، فأساس وجود المدرسة هو رغبة المجتمع في إعداد أفراد صالحين له، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لإعداد الفرد الصالح لهذا المجتمع، وحيث أن أهداف التربية تشتق من فلسفة المجتمع، فإن على المناهج المدرسية، وعلى المعلمين وعلى كل من يعمل بالمدرسة العمل على تحقيق هذه الأهداف التربوية .

لذا فإن دور المعلم ربط ما يدرسه لطلابه بما يوجد في مجتمعهم، أي توظيف ما يتعلمه هؤلاء التلاميذ من معلومات ومهارات وخبرات في حياتهم الاجتماعية.

8- جانب المحافظة على الثقافة الإسلامية مع الانتفاع بالمعرفة العالمية فلكي يقوم المعلم بهذا الدور، يجب أن يميز بين أسلوبين في التعليم، التعليم من أجل الحفاظ على ما هو قائم ، والتعليم من أجل التجديد ، فالتعليم المحافظ مهم ولا غنى عنه، إلا أنه لم يعد كافياً، وأصبح التعليم من أجل التجديد واستشراف المستقبل مطلباً حيوياً إذا ما أراد إنسان هذا العصر مواجهة ما سوف يحمله له المستقبل من تحديات وأعباء وما تحمله المتغيرات السريعة من مفاجآت .

والصمود أمام تلك التحديات يتطلب التمسك بالثقافة الإسلامية عقيدة ولغة وقيماً وأخلاقاً وإنجازاً، ودعوة الأمة الإسلامية إلى قراءة الإسلام قراءة صحيحة من خلال مبادئه الأصيلة وقيمه الخالدة، وتحديث الثقافة الإسلامية والربط بينها وبين قضايا العصر والمحافظة على خصوصية الهوية مع الانتفاع بالمعرفة العالمية المفيدة والتعايش مع التعدد الثقافي داخل هذه القرية الكونية واجب على التعليم القيام به من خلال المعلم الذي لابد وأن يغرس في تلاميذه التمسك بالثقافة الإسلامية والاعتزاز بالتراث الثقافي والاجتماعي للأمة الإسلامية، واحترام ثقافات الشعوب الأخرى، وأن يعودهم الثقة بالنفس وتقبل الرأي الآخر، والموازنة في التعامل والمعاملة بين عناصر التأثير الداخلي وعناصر التأثير الخارجي والأخذ بالأفضل والنافع.

9- جانب العناية بأساليب التقويم :

التقويم عملية لا غنى عنها في التدريس، لأنها تهدف إلى إصدار حكم على التحصيل الدراسي للطالب فتمكن من تشخيص نقاط القوة والضعف في عملية التعلم، وبالتالي تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن تعديل الخطة الدراسية أو طرائق التدريس وما إلى ذلك من قرارات ليستمر مع الطالب ويعتمد على عدة أساليب في التقويم تحتاج إلى معلم ماهر في طرقه وأدواته ووسائله ومراعياً للفروق الفردية بين تلاميذه

وأوضاع التعليم ويستطيع تحليل النتائج ومن ثم توظيف نتائج التحليل في بناء أنشطة علاجية.

الباب الرابع

الدور الاجتماعى

دور المعلم كعضو فى المجتمع :

يطالب المعلم في هذا الدور أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع المحلي ، بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه ، فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع ، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية إضافة إلى فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء والمدرسين والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع .

دور المعلم كمرشد نفسي :

على الرغم من صعوبة قيام المعلم بدور إرشادي وتوجيهي للطلبة إلا أنه يجب عليه أن يكون ملاحظاً دقيقاً لسلوك الإنسان ، كما يجب عليه أن يستجيب بشكل إيجابي عندما

تعيق انفعالات الطالب تعلمه ويجب عليه أيضاً معرفة الوقت المناسب لتحويل الطالب للأخصائي النفسي طالباً المساعدة .

جانب النشاط غير الصفي :

يعد النشاط غير الصفي جزءاً رئيساً في العملية التربوية، إذ يساعد في بناء شخصية الطالب وتنميتها نفسياً، واجتماعياً وعلمياً وفنياً وحركياً، كما يعد دعامة أساسية في التربية الحديثة فهو وسيلة لإثراء المنهج من خلال إدارة الطلاب لمكونات بيئتهم بهدف إكساب الخبرات المعرفية والمهارية والقيم بطريقة مباشرة، كذلك تعزيز الجوانب التربوية والتعليمية التي يدرسها الطالب نظرياً في المقررات الدراسية وترجمتها إلى أفعال وسلوك، مما يتطلب إعطاء النشاط غير الصفي الاهتمام المناسب من التخطيط والتنفيذ والتقويم من جميع القائمين على التعليم، ومن بينهم المعلم الذي يشغل الدور الرئيسي في هذا المجال.

ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب:

حب الوطن والشعور بالانتماء إليه والولاء لـه والوفاء بحقوقه من أهم القيم التي تبث في الطلاب وترسخ في نفوسهم منذ الصغر وللمعلم دور كبير في ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب، حيث ينمى

فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.

المعلم داع إلى الإيمان بالله عز وجل :

يعني الإيمان بالله الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل خالق كل شيء، وأنه سبحانه الذي يستحق وحده أن يُعبد كمال العبادة، وعلى المعلم أن ينمي في طلابه الإيمان بالله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وأن ينمي أيضاً فيهم حب الرسول سيدنا محمد الله صلى الله عليه وسلم فقد أمرنا الله بذلك وأن تكون محبته بإتباع ما جاء به من الله والابتعاد عما نهى عنه.

وإذا استقر في قلب التلميذ هذا الإيمان، كان سلاحه الذي يتسلح به في مواجهة صراعات الحياة :(قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)كما يتحرر التلميذ من نزعات النفس وهمزات الشياطين وفتن الدنيا وينمو بداخله الضمير الحي الذي يجعله يعتقد تماماً بأن الله معه في كل زمان وفي أي مكان، وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بالجانب الروحي والإيماني لدى المتعلمين وغرس القيم الايجابية لديهم، فإذا ما كونا شاباً مؤمنا بربه، متمسكاً بدينه ومتبنياً للدور المطلوب منه لبناء وطنه وأمته، سهل تجنبنا كثير من الأمراض

الاجتماعية، وبالتالي فإن تنمية هذا الإيمان وغرس القيم يعد جانباً من أهم جوانب أداء المعلم، لأن مجتمعاً بلا قيم كزرع بلا ثمر.

المعلم داع إلى التسامح:

من أهداف التربية في تكوين أفراد مؤمنين ليعيشوا في مجتمع مؤمن لا تقوم المعاملة بين أفراده على المؤاخذة والمحاسبة والانتصار للذات والإنتصاف لها في كل كبيرة وصغيرة، وإنما تقوم فيه المعاملة بين الأفراد على التسامح والتغاضي والصفح والصبر وهذا ما دعت إليه عقيدة الإسلام، وحض عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ {34} وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) .

ولغة التسامح لا بد أن يتعلمها الطالب منذ نعومة أظفاره حتى يشب على التسامح واحترام الغير وإذا كان للأسرة دور كبير في هذا المجال، فإن للمدرسة دوراً لا يقل أهمية عن دور الأسرة، وهنا يأتي دور المعلم في تنمية قيمة التسامح لدى طلابه.

المعلم داع إلى السلام:

للسلام مكانة مهمة في الإسلام، وفي التربية رصيد لا غنى عنه في محاولتها لتحقيق قيم السلام والحرية والعدالة الاجتماعية وفيها أمل لتنمية بشرية أكثر انسجاماً وعمقاً لاستبعاد شبح الحروب والتوترات وإحلال السلام بدلاً منها.

وعلى المعلم كقدوة وكداعي للسلام أن يشعر طلابه بالأمان والحب والتقدير لذاتهم وللآخرين، ويذكرهم بأن السلام في حاجة إلى قوة تحميه، وبدون هذه القوة قد ينقلب إلى استسلام فلقد أمرنا ديننا الحنيف أن نكون أهل سلام فقد قال الله تبارك وتعالى: (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) كما أمرنا عز وجل أن نستعد للحرب بكل ما نستطيع من قوة، فقال سبحانه: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ) .

وهذا جزء من القوة التي ينبغي الاستعداد لها، بالإضافة إلى قوة الشخصية وقوة الإيمان وقوة الترابط الاجتماعي: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ) .

المعلم داع إلى العمل:

العمل هو حياة الإنسان فالإنسان بلا عمل لا حياة له، ولقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالعمل في قوله تعالى (وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمؤْمِنونَ) وقرن الله عز وجل بين الإيمان والعمل في كثير من آيات القرآن الكريم، حيث يقول سبحانه (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ) ورُوي أن سعد بن معاذ – رضي الله عنه – كان يواري كفيه في ثوبه كلما تقابل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرسول له: يا سعد ألا تريد أن تسلّم علي ؟ فقال سعد: والله يا رسول الله، ما هناك شيء أحب إلي من ذلك، ولكني أخاف أن تؤذي يداي يديك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرني يديك يا سعد، فأخرج سعد كفين خشنين كخفي بعير من كثرة العمل فرفعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فمه وقبلهما وقال: هذه يد يحبها الله ورسوله لن تمسهما النار أبداً وهنا يأتي دور المعلم في تحقيق الدعوة إلى العمل، وترسيخ قيمته وأهميته في نفوس طلابه.

<u>تعليم الطلاب لغة الحوار:</u>

يعد تعليم الطلاب كيفية الحوار مع الآخرين من الجوانب المهمة في دور المعلم حيث يدرب طلابه على استخدام الكلمات التي تسمح بالتواصل مع أفكار الآخرين، من خلال استخدام طرق التدريس المختلفة كالتعلم التعاوني وغيرها، ونقصد بهذه الكلمات من المحتمل، من

الممكن، يبدو أن، ربما، هل عندك رأي أخر ... الخ، ويعلم طلابه أيضاً ألا يكونوا أحاديي الرؤية وهكذا يتعلم الطلاب جانباً سلوكياً مهما في حياتهم.

إدارة وتنظيم البيئة الصفية النفسية والاجتماعية

إن للمناخ النفسي والاجتماعي في غرفة صف ما تأثيراً كبيراً في تماسك أفراد ذلك الصف وتعاونهم وتقبلهم بعضهم بعضاً من ناحية، وتقبلهم للمعلم وتعلم ما يقوله من ناحية أخرى وللمعلم كمرشد وموجه ومنظم لعملية التعليم دور كبير في الصحة النفسية لإدارته لصفه وتنمية الصحة العقلية لطلابه،التي ستتيح لهم تعليماً أفضل وتعلّماً أكثر فعالية، وبالتالي إقبالاً على التعلم واستجابة لما يطلب منهم.

مناخ اجتماعي عاطفي ---> نسبة تعلم عالية

وفي هذا المجال نتوقع من المعلم أن يقوم بما يلي:

1- إعداد الطالب إعداداً اجتماعياً يحبب إليهم التعاون، والتكافل، والعدل، والنظام، والتقدم، ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم، والاعتراف بحقوق الآخرين، واحترام مشاعرهم.

2- تدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية، وتقديرهم قيم الثقافة تقديراً حسناً.

3-مساعدة الطلاب على التكيف مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي التكيف مع أنفسهم، أي تشمل الاستقرار النفسي والاستقرار الاجتماعي.

4-تنمية روح الانتقاد، والوعي الاجتماعي والشعور بالمصلحة العامة.

5-رعاية الطلاب كجماعة ليحصلوا على علاقات مرضية ومستوى من الحياة فيه تناسق وانسجام مع رغباتهم وقدراتهم، وتتمشى مع الصالح العام للمجتمع.

6-تلبية حاجات الطالب النفسية والفطرية، كحاجته إلى الأمن والطمأنينة، والحب والتقدير، والإحساس بالنجاح، وحبه للحرية، وحاجته لسلطة ضابطة.

7- توفير الجو الاجتماعي الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة والموضوعية والثقة والمودة.

8- قبول واحترام مشاعر الطلبة، والتعبير عن ذلك من خلال الأقوال والأفعال.

9- العمل على تحقيق إحساس الطالب بالأمان والحرية في السلوك والتعبير، وتغييب مظاهر العنف والإرهاب في العلاقة بين المعلم والطالب.

10- تقبل آراء الطلبة وأفكارهم، والعمل على توضيحها واستخدامها كمصدر للمعلومات، والالتزام بالانفتاح والموضوعية تجاه القضايا التي تطرح في غرفة الصف.

11- تجنب المحاباة داخل غرفة الصف، لأنها من معيقات تحقيق المناخ النفسي الجيد.

12- استخدام التعزيز والتشجيع، لأنه يسهم في حث الطلبة إلى المزيد من التفاعل، وإزالة التوتر والرهبة من نفوسهم.

13- إقامة علاقات ودية مع الطلبة، تقوم على معرفة احتياجاتهم وإمكاناتهم.

14- تنمية مظاهر الانضباط الذاتي والطاعة الواعية المفكرة عند الطلبة.

دور المعلم في إدارة تفاعل الصف وتنظيمه

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم، ونظراً لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعلم، فقد احتل هذا الموضوع مركزاً مهما في مجالات الدراسة والبحث التربوي، كما أكدت نتائج كثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفي فالمعلم معني بالتفاعلات

المختلفة، ومناسباتها داخل غرفة الصف، فهو القدوة، ومنظم المناخ الاجتماعي النفسي في سبيل تحقيق نتاجات تعليمية هادفة.

ويعتبر تفاعل المعلم مع تلاميذه مهماً في عملية التعلم والتعليم؛ لهذا فإن نوعية هذا التفاعل ونمطه مرتبطان بفاعلية موقف التعليم، كما أن تنظيم التعلم الصفي لا يتضمن القواعد والأنظمة وتنظيم البيئة التعليمية الصفية فقط، بل ما يتضمنه من التفاعلات الفعّالة بين المعلم والتلميذ، تلك التي تعتمد على تفاعل الأفكار والمعلومات والخبرات، وخاصة التخطيط لإحداث تفاعلات إيجابية يكون فيها كل من المعلم والتلميذ في حالة فعالة .

وهكذا يتبين لنا أن التفاعل اللفظي الذي يدور في غرفة الصف بين المعلم والطلبة يؤدي وظائف مختلفة تتصل بالعملية التربوية، وعليه فإن توجيه خطى هذا التفاعل نحو إحداث الآثار التعليمية المرغوب فيها، يتطلب الكثير من المهارات والقدرات والمواهب الخاصة.

<u>أشكال التفاعل الصفي:</u>

إن الأشكال التي يتخذها التفاعل الصفي شبيهة بالأشكال التي يتخذها التفاعل الاجتماعي، لأن غرفة الصف تشكل نظاماً اجتماعياً متكاملاً وهذه الأشكال هي:

التبادل: وهي عملية يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد لتحقيق هدف يتوقع من تحقيقه مكافأة مادية أو معنوية.

التعاون: وهو سلوك مشترك لمجموعة أفراد لتحقيق هدف يراد منه فائدة معينة والتعاون صفة إيجابية في التفاعل الصفي، فهي تقلل من عمليات الصراع وتؤدي إلى الانسجام بين أعضاء غرفة الصف.

الإذعان أو الطاعة: لعل من أكثر الصعوبات أن تجد ثقافة أو منظمة اجتماعية دون أن تكون عملية الطاعة جزءاً منها، لأن الطاعة متعلقة بالمعايير الاجتماعية والقيم والقوانين والأنظمة والسلطة من هنا جاءت مقولة: إن كل إنسان يذعن في لحظة ما، لشيء ما، لقيمة معينة.

القسر أو الإلزام وهذه العملية لها طرفان: المُجبِر، والمُجبَر، ويمكن أن تأخذ هذه العملية طابع التفاعل الذاتي، فما نسميه قوة الإرادة هي صيغة صيغ ضبط الذات ومن مظاهر قسر الذات في غرفة الصف ما يسمى بالدأب أو المثابرة، والمحافظة على النظام والإصغاء.

الصراع: عملية يحاول فيها فرد أن يدمر فرداً آخر أو يحاول التقليل من مركزه، كما يمكن أن تقوم جماعة في صراع جماعة أخرى بدل الفرد .

<u>دور التفاعل الصفي في زيادة التعلم الفعّال:</u>

إن مشاركة التلاميذ في الدروس لـه دور مهم في التحصيل الدراسي، كما لشرح المعلم في جميع العلوم، كدروس القراءة واللغة والفن والرياضيات فلقد وُجِد أن نتائج عملية التحصيل تزداد بازدياد مشاركة التلميذ،بل وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فعلى المعلّم التخطيط لزيادة تحصيل تلاميذه بالعديد من الطرق، من بينها تفاعله اللفظي معهم.

وأشارت البحوث إلى وجود عوامل عدة تؤثر في عملية تفاعل المعلم مع الطالب وأهمها:

أ. أحكام المعلمين وتقديرهم لطلابهم: أشارت الدراسات إلى أن المعلمين يحملون اتجاهات متباينة نحو الطلاب المتباينين أكاديمياً، مما يؤثر في تحصيل الطلاب وسلوكهم إيجاباً أو سلباً سواء كان عن طريق الهالة أو النبوءة التي تحقق ذاتها.

فقد أشار أحد الباحثين إلى شيوع أربعة اتجاهات بين المعلمين تحكم عملية تفاعلهم مع طلابهم وهي:

اتجاه التعلق: ويحدث عندما يفضل المعلم الاحتفاظ بأحد طلابه لعام آخر.

اتجاه الاهتمام: عندما يوجه المعلم اهتمامه وانتباهه إلى أحد طلابه الذي يهمه أمره.

اتجاه اللامبالاة: وهو تحدّث المعلم عن طالب ما بأدنى درجة من الاستعداد أمام ولي أمره.

اتجاه النبذ: عندما يفضل المعلم أن لا يكون طالب في صفه، ويتمنى نقله إلى صف آخر.

ويمكن القول أن اتجاهات المعلمين في تفاعلهم مع طلابهم لا تتوقف على مدى تقدم هؤلاء الطلاب تحصيلياً فحسب، بل تتضمن بعض الخصائص الشخصية الأخرى التي يتمتعون، بها مثل: القدرة على التوافق المدرسي والاهتمام بالنظم المدرسية واحترامها، وعدم إثارة المشكلات وقدرتهم على تعزيز سلوك معلميهم

ب.جاذبية الطلاب ومظهرهم الخارجي: فقد تبيّن أن المعلمين يميلون إلى تقدير الطلاب ذوي المظهر الخارجي الجذاب على نحو أفضل من تقدير الطلاب الأقل جاذبية.

ج. المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب: أشارت البحوث إلى أن المعلمين يميلون إلى التفاعل مع طلابهم من ذوي المستويات الاقتصادية الأعلى على نحو أفضل من تفاعلهم مع طلابهم من ذوي المستويات الدنيا لكن مع أخذ بعض العوامل في الحسبان عند الحكم على الطلاب والتفاعل معهم مثل: الدافعية، ومستوى الطموح، ومفهوم الذات.

د. أثر توقعات المعلم: أثبتت الدراسات أن المعلم الذي يكوّن فكرة تفيد أنّ أحد طلابه ذكي مثلاً يتفاعل معه على أنه كذلك، وسيتوقع منه سلوكاً ذكياً، وقد يستجيب هذا الطالب بطريقة توحي بأنه ذكي فعلاً مما يؤدي إلى تحقق توقعات المعلم وهذا ما يسمّى النبوءة التي تحقق ذاتها.

هـ. أثر جنس المعلم والطلاب: يرى البعض أن هناك تحيز لجنس المعلم، أي أنّ المعلّم يحابي طلابه الذكور، وأن المعلّمة تحابي طالباتها الإناث، وللجنس دور اجتماعي محدد تفرضه الثقافة على أفراد الجنسين بغض النظر عن الفروق البيولوجية والفسيولوجية، والتشريحية للأفراد، ولهذا الدور سلوكيات معينة، لكن كون التعليم مهنة لها مهاراتها، وأصولها، وأسسها، فمن المفروض بل ومن المتوقع أيضاً أن يقوم كل معلم ومعلمة بأداء دورهما المهني على نحو متشابه تقريباً خاصة عندما تتشابه ظروف التعلم والتعليم.

و. أثر سلوك الطلاب الصفي: ينبغي للمعلم أن يكون ملماً باستجابات طلابه وخصائصهم وأنماط سلوكهم داخل غرفة الصف، ودورها في تكييف أو تغيير أو تعديل، أو إضافة، استراتيجيات التعلم، وذلك من خلال تحقيق النمط التفاعلي المرغوب فيه.

<u>دور المعلم كنموذج يتعلم منه التلاميذ</u>

إن من أهم الأسباب التي أنشئت المدرسة من أجلها في البداية نقل المعارف إلى التلاميذ وإكسابهم القيم التي يقبلها المجتمع ويرضاها، ومن هنا أصبح المعلم هو المسئول الأول عن هذا الأمر، بل ويمكن القول أنه ممثل للمجتمع في هذا الشأن، بمعنى أنه يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في أبنائه، لذلك فهو مطالب بأن يكون نموذجاً لتلاميذه في اتجاهاته وسلوكياته، وأن يكون واعياً بدرجة كافية بأهمية هذا الأمر بالنسبة لـه شخصياً وبالنسبة لتلاميذه، بحيث يشعرون أنه يسلك بشكل تلقائي دون تمثيل أو افتعال، وهنا يصبح المعلم قادراً على التأثير في تلاميذه، بمعنى أنهم يصبحون أكثر قابلية واستعداداً لتعلم هذه السلوكيات واكتساب الكثير من الاتجاهات المرغوب فيها فإذا كان المعلم على سبيل المثال يملك اتجاهاً موجباً نحو النظام وكان حريصاً على أن يعكس هذا الاتجاه في تنظيم أفكاره وأدواته وكتبه وغير ذلك من الأمور المتعلقة به كمعلم، فإن هذا الأمر سرعان ما يتمثله التلاميذ ويصبح جزءاً من تكوينهم وممارستهم داخل المدرسة، بل وينعكس أيضاً على سلوكياتهم خارج المدرسة، إذ أن المعلم في هذه الحالة يكون مثالاً ونموذجاً وقدوة يحتذى بها، وهذا يتطلب أن يلمس المتعلم في مواقف متعددة أن المعلم يسلك على هذا النحو لأنه هو كذلك، بمعنى أنه يسلك هذا السلوك بصورة طبيعية، وأنه لا يتعمد أن يظهر بصورة خاصة تم الإعداد لها لغرض أو آخر، أي أن المتعلم كلما شعر بالصدق، وكلما شعر بأهمية الشيء

وقيمته كانت المواقف التي من هذا النوع ذات تأثير بالغ في البناء الوجداني له، ومن ثم تتعدل سلوكياته في الاتجاه المرغوب فيه وترجع أهمية هذا الأمر إلى أن التلاميذ يأتون إلى الفصول المدرسية ولديهم الكثير من المفاهيم الخاطئة، وكذلك الكثير من الاتجاهات غير المرغوب فيها والتي تكونت لديهم من خلال تفاعلاتهم السابقة مع الجماعات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بما في ذلك الأسرة وجماعات اللعب ووسائط الثقافة والنوادي وغير ذلك، وفي هذه الحالة تصبح المدرسة مسؤولة على نحو متكامل مع الأسرة في تعديل مسار هذه المفاهيم والاتجاهات .

ولا يمكن القول في مثل هذه الحالات أن هذه المسألة من صميم مسئولية الوالدين، ولكن الواقع هو أنها مسؤولية مشتركة بين هذين الطرفين وغيرهما من الأطراف المعنية بعملية التربية، لذلك فلعلنا لا نغالي إذا قلنا إن هذا الدور الذي يجب أن يقوم به المعلم ليس محصلة لإعداده المهني فقط ولكنه محصلة لإعداده المهني والعلمي والثقافي، وإلى جانب هذا هو محصلة أيضاً لأسلوب تربيته ونمط شخصيته وأسلوب إعداده للمهنة،الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تكوين وبناء شخصية قادرة على تحمل مسئولية هذا الدور الأساسي .

المعلم ومراعاة الفروق الفردية

شهدت العملية التعليمية في السنوات العشرين الماضية تطورًا متسارعاً واكب التطور التكنولوجي الذي مسّ جوانب عديدة في الحياة، حيث نجح علماء التربية في توظيف هذا التطور ليخدم العملية التعليمية بمختلف عناصرها ومدخلاتها مرورًا بإجراءاتها التي احتلت حيزاً واسعاً من الرعاية والعناية والاهتمام واستطاعت الاستفادة منها في النهوض بواقع عملية التعليم بما انعكس على عملية التعلم والتعليم ، ولاشك أن كل منا يؤمن بحقيقة واقعية هي أن الطلاب يختلفون فيما بينهم وأنهم لا يتعلمون بنفس السرعة،ولا بنفس الد رجة أو المستوى، بسبب ظاهرة الفروق الفردية بينهم، كما أن معظم المدارس في أيامنا هذه ليست مجهزة بشكل يعمل على حل مثل هذه المشكلة، إضافة إلى ذلك أن طرق التدريس التقليدية المتبعة ليست فقط لا تعالج هذه الظاهرة، بل على العكس تعمل على تكريسها بدون قصد، فالطلاب يلتحقون بالمدرسة في نفس العمر تقريباً، وينتقلون صفاً دراسياً كل سنة، ويستخدم طلاب الصف الواحد نفس الكتب المقررة، ويطلب منهم نفس واجبات البيت، ويطبق عليهم نفس المنهج الدراسي ونفس أسس النجاح والرسوب، ويتوقع منهم أن يحققوا نفس مستوى التعليم ونفس الأهداف وهم في حقيقة الأمر غير ذلك تماماً وإذا أمعنا النظر في السؤالين التاليين : هل يصل جميع طلاب الصف الواحد في نهاية كل عام دراسي إلى نفس

المستوى من التعليم؟ وهل يحقق جميعهم نفس الأهداف؟ والجواب عنها هو بالنفي وهل هناك وسيلة إدارية أو تعليمية يمكن أن تعمل على حل هذه المشكلة؟ والجواب عن هذا السؤال بالإيجاب، حيث يكمن الحل في أجهزة الحاسب التعليمية، والأساليب والطرق التعليمية التي يمكن للمدرس إستخدامها وتساعد على التعليم الفردي، ويشير في هذا المجال سيجل وديفز المشار إليه في جامعة القدس المفتوحة إلى أن أكبر قوة تعليمية تكمن في أجهزة الحاسب، وهي القدرة على التكيف وفق حاجة الطالب، ويمكن للمعلم أن يتكيف مع حاجة الطالب إذا كان يقوم بتدريس طالب واحد، حيث يستطيع أن يتكيف تبعاً لتفاعل ذلك الطالب واستجاباته ولكن خاصية التكيف ينعدم وجودها من قبل المعلم بسبب كثرة الطلاب في الصفوف المدرسية، بينما تتوفر في الحاسب القدرة والطاقة على توفير بيئة تعليمية قابلة للتكيف مع حاجة المتعلم الفرد المستخدم لجهاز الحاسب.

لا يكفي أن نعرف ما لدى الطلاب من معلومات سابقة بل ينبغي أن نعرف تحصيلهم في المواضيع المختلفة وميولهم ومستوى ذكائهم لتتكون لدينا فكرة أفضل عن حاجاتهم وقدراتهم المختلفة ، فهناك فروق يتفرد كل طالب من الطلاب في الصف الواحد بها وتميز شخصيته عن غيره، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور الكثير من الاختلافات بين طلاب الصف الواحد من حيث مستويات نضجهم المختلفة الفسيولوجية، أو

العقلية، أو العاطفية، أو الاجتماعية، أو غير ذلك ، وما دامت هذه الفروق المتعددة موجودة في الصف الواحد ف لا يتوقع أن تؤدي طريقة التدريس الواحدة إلى التعامل مع هؤلاء الطلبة باعتبارهم متشابهين إلى نتائج فعالة ومن هنا كان لزاماً على كل معلم أن يحاول التعرف على الفروق الفردية بين طلابه فيما يتصل بمختلف خصائصهم النفسية، والفسيولوجية، والعقلية، وغيرها، وأن يأخذ هذه الفروق في الاعتبار عندما يقوم بتدريسهم، وقد يجد نفسه مضطرًا أن يعلم أكثر من مستوى واحد في الصف .

الباب الخامس

ملامح نظام التعليم الجديد

يتطور العالم يوماً بعد يوم وتظهر نظريات واختراعات في كل مكان ، ولابد أن ترتبط التربية بما يدور حولها ، والمعلمون مثلهم مثل أي إنسان لابد أن يواجهوا المشاكل التي تحدث في هذا العالم سواء في وقتنا هذا أو تلك التي ستقع في المستقبل 0 وأول هذه المشاكل الاختلاف بين ما هو محلى وما هو عالمي، فالعالم يتقدم ، وهذا التقدم والتطور يخيف كثير من الأشخاص الذين يخشون على هوياتهم وذواتهم وعقائدهم ، ونتيجة لذلك فإن بعض الناس يحاولون أن يشقوا طريقهم محافظين على جذورهم وأصولهم، ويعمل آخرون على أن يظل العالم كما هو ولا يتقبلون التطورات الحديثة ، ويعيشون في الماضي ويكافحون للحفاظ عليه 0

وعلى المعلم الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة ، وعليه أيضاً أن يتصرف ويعمل بدقة على تشجيع الطلاب وتعلميهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم وفى نفس الوقت يحثهم علي مواكبة التطورات العالمية التي تواجههم

مستقبلاً لكن يواجه المعلم عدة صعوبات منها : التناقض بين الحديث والقديم ، وبين النزعات العصرية التحررية والثقافة التقليدية 0 وقد وجد التعليم التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر ، ولا نعتقد أنه يمكن الاستغناء عنه كلية لما له من إيجابيات لا يمكن أن يوجدها أي بديل آخر فمن أهم إيجابياته التقاء المعلم والمتعلم وجهاً لوجه ، ولكن في العصر الحاضر يواجه هذا الشكل من أشكال التعليم بعض المشكلات مثل :

1-الزيادة الهائلة في أعداد السكان وما ترتب عليها من زيادة في أعداد الطلاب 0

2- الانفجار المعرفي الهائل وما ترتب عليه من تشعب في التعليم .

3- القصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فالمعلم ملزم بإنهاء كم من المعلومات في وقت محدد ، مما قد لا يمكن بعض المتعلمين من متابعته بنفس السرعة 0

4- قلة أعداد المعلمين المؤهلين تربوياً 0

وأدت التحديات التربوية الهائلة إلي مراجعة شاملة للأسس التربوية ، فقد عاد الحديث مرة ثانية عن حاجتنا إلى إنسان جديد ،لكن يري الكثير صعوبة تحديد مواصفاته حيث لم تحدد بعد ملامح مجتمع المعلومات الذي يصنع هذا الإنسان من أجله وعلى الرغم من ذلك فهناك شبه إجماع

على صعوبة تحقيق ذلك ، دون أسس تربوية مغايرة ، وإزاء هذه الحيرة لا يسعنا هنا إلا طرح بعض التوجهات التربوية العامة :

1-إن هدف التربية الجديدة لم يعد تحصيل المعرفة فقط ، فلم تعد المعرفة هدفاً في حد ذاته ، بل الأهم من تحصيلها ، القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها لحل المشاكل ، وقد أصبحت القدرة على طرح الأسئلة في هذا العالم المتغير الزاخر بالاحتمالات والبدائل تفوق أهمية القدرة على الإجابة عنها ، وهى تحصيل المعرفة وإتقانها كهدف لم ندركه بعد.

2- لابد أن تسعى التربية الجديدة لإكساب الفرد أقصى درجات المرونة وسرعة التفكير والقدرة علي التكيف الاجتماعي والفكري 0

3- لم تعد وظيفة التعليم في التربية الجديدة مقصورة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية ، والمطالب الفردية ، بل تجاوزتها إلى النواحي الوجدانية والأخلاقية ، وإكساب الإنسان القدرة على تحقيق ذاته ، وأن يحيا حياة أكثر ثراء وعمقاً 0

4- لابد للتربية الجديدة ، أن تتصدى للروح السلبية بتنمية التفكير الإيجابي ، وقبول المخاطرة وتعميق مفهوم المشاركة 0

5- لابد للتربية الجديدة ،أن تنمى النزعة لدى إنسان الغد بحيث يدرك كيف تعمل آليات تفكيره وذلك يجعله واعياً بأنماط التفكير المختلفة ، وذا قدرة على التعامل مع العوامل الرمزية بجانب العوامل المحسوسة دون

أن يفقد الصلة التي تربط بينهما 0

ومنذ عدة سنوات مضت يبشر العلماء بمولد نظام تعليم جديد أكثر جدوى وفاعلية ، يكون محوره التلميذ من خلال تفاعله ومشاركته بصورة فعالة ، ومفاهيم النظام الجديد في التدريب والتعليم آخذه فى التبلور ، حيث أصبحت طبيعة المهن الجديدة تتطلب من المدارس والجامعات إعداد خريجين بمجموعة مختلفة من المهارات غير تلك التي يتبناها نظام التعليم القديم ويمكن القول أنه من المتوقع أن تكون أهم ملامح نظام التعليم الجديد هي :

1- تفاعل تعليمي من الجانبين : يحاول نظام التعليم الحالي إيجاد بعض صيغ التفاعل بين المتعلم من ناحية ومصادر تعلمه ،المتمثلة في المعلم والكتاب من ناحية أخرى ، أما في نظام التعليم الجديد فتتيح الحاسبات عن طريق برمجيات الوسائط المتعددة ودوائر المعارف التفاعلية ، والاتصال بشبكات المعلومات المحلية والعالمية ، فرصاً غنية للتفاعل عن طريق مشاركة المتعلمين في كافة الأنشطة ، حيث أصبحت شبكات المعلومات ثنائية الاتجاه معرفية وتعاونية وذاتية الانضباط 0

2- التعلم الذاتي : ويعتبر أهم ما يميز نظام التعليم الجديد ، حيث يتيح الفرصة للطلاب أن يتعلموا تعلماً ذاتياً ، تعلماً بدافع منهم وبرغبة أكيدة من داخلهم في تعلم ما يختارونه من موضوعات ، في الوقت

الذي يتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم ، بصرف النظر عن كون هذا التعلم يتم في المدرسة أو المنزل ، وهو ما يقابله في النظام التقليدي تعلم إجباري ليس له علاقة بذات التلميذ أو ميوله واحتياجاته.

3- التعلم التعاوني : ويعتبر من الاتجاهات الحديثة الآن على الساحة التربوية ، وهو المناظر للتعلم الفردي في النظام التقليدي من خلال التليفزيون التعليمي أو المعلم أو الكتاب المدرسي أما في النظام الجديد ، فينكب الطلاب على أجهزة الحاسبات في مجموعات التعلم من خلال الأقراص المدمجة متعددة الوسائط ، أو من خلال التواصل والتلاحم فيما بينهم عن طريق أجهزة الحاسب الخاصة بهم ، إضافة إلى إمكانية إشراك أي عدد من الأصدقاء أو المعلمين للمناقشة والتحاور 0

4- التمهن : اعتمد التعليم التقليدي على الاستيعاب غير الفعال ، والتحصيل الموقوت ، الذي سرعان ما يزول بعد فترة قصيرة من عقد الاختبارات ، أما في نظام التعليم الجديد فيعتمد على الإتقان الذاتي للمعلومة مع ضمان بقائها مدة أطول ، والاستفادة منها في مواقف أخرى ، حيث أن الطالب قد أتقنها بمجهوده الشخصي وبدافع من داخله للعمل والممارسة 0

5- القدرة على البحث : حيث يتيح نظام التعليم الجديد للطلاب فرصاً غنية للبحث والتحري عن المعلومات المستهدفة عن طريق التواصل مع الشبكات المحلية والعالمية ، اذ يقوم الطلاب بجمع المعلومات ونقدها .

6- تنوع الطلاب والأدوات : يفترض نظام التعليم الجديد اختلاف المتعلمين في الميول والاتجاهات والاستعدادات ، وبالتالي فهو يوفر طرقاً مختلفة وأدوات عديدة تتيح للكل على درجة اختلافهم تعلماً جيداً متميزاً لدرجة تكاد تكون لكل واحد طريقة تناسبه ، على عكس ما هو كائن بنظام التعليم التقليدي 0

7- المحتوى شديد التغير : لمسايرة الانفجار المعرفي السائد في هذا العصر ، كان لابد من تغيير محتويات مقررات الدراسة على فترات قصيرة ، كانت تلك صعوبة يواجهها القائمون على نظام التعليم القديم أما في حالة التعليم الجديد فهذه مسألة لا تمثل مشكلة تماماً ، حيث يحصل الطلاب على معلومات من شبكات المعلومات.

8- اقتصادي : بمعنى أنه يمكن تبادله بين الدول المختلفة فهناك كثير من موضوعات الدراسة لا يختلف كثيراً في تدريسها أو محتواها سواء في الشرق أو الغرب 0

9- يفيد المجتمع والأفراد : بمعنى أنه تعليم فعال ووظيفي يستفيد منه كل من المعلم والمتعلم والمجتمع ، لأنه يسعى إلى تحقيق مهارات

التفكير العليا باستخدام أساليب التعلم الفردي ، والوسائط المتعددة ، وأساليب التقويم الذاتي 0

10- أنه تعليم ديمقراطي : بمعنى أن كل متعلم يتعلم طبقاً لاستعداداته وقدراته وميوله ويتعلم بحرية، والمعلم يستخدم أسلوب الاتصال المتعدد الاتجاهات الذي يسمح بالمناقشة مع المتعلمين.

11- أنه يعرف المتعلم بالثقافة العالمية لكثير من بلدان العالم الأخرى مع عدم إهمال ثقافته المحلية .

12- أنه تعليم فعال وتعاوني ، لأن الاتجاهات المستخدمة داخل الصف تشتمل على العمل في مجموعات صغيرة متعاونة وأيضاً التعلم عن طريق التجربة والمحاكاة واستخدام تكنولوجيا التعليم .

وحدد تقرير مؤتمر مونت فيرنون (الجمعية الأمريكية لمديري المدارس) خاصية للمدارس والنظم المدرسية التي يمكن أن تعد الطلاب لعصر المعرفة العالمية والمعلومات ، هذه الخواص غير مرتبة على أساس الأولويات ، لكن جميعها مهمة ، ويمكن تلخيصها فى إعادة توصيف وتعريف المصطلحات التالية مدرسة ، ومعلم ، ومتعلم فى عالم الحاسب الرقمي ، والمعلمون مدفوعون بتوقعات عالية ومستويات تحدى واضحة وهى مفهومة بشكل موسع من التلاميذ والعائلات والمجتمعات ، وإعداد المعلمين بكفاءة تناسب عصر المعرفة العالمية والمعلومات .

استراتيجية مقترحة لإعداد معلم مدرسة المستقبل

من الأفكار الرئيسية في أي مناقشة لإعداد المعلم أن نحدد ما الذي ينبغي عمله في سبيل إعداد المعلمين لعملهم فإذا نظر إلي التدريس باعتباره نقل معلومات للتلاميذ ، وإذا كان من غير المتوقع أن يتعلم جميع التلاميذ تعلماً جيداً فإن المرء يستطيع أن يقدم الحجج بأن المعلمين لن يحتاجوا لأكثر من إتقان المعرفة بالمادة الدراسية بحيث يستطيعون أن يلقوا دروساً ومن السهل لهذا النوع من التدريس أن يخرج المعلمين من كليات الآداب والعلوم وقد يكون هذا إعداداً كافياً لهم لكن إذا كنا في حاجة إلي معلمين قادرين على ضمان تعلم ناضج للتلاميذ الذين يجيئون إلي المدرسة بمستويات مختلفة من المعرفة السابقة ، وأنهم يتعلمون بطرق مختلفة ، فإن المعلمين في حاجة إلي أن يكونو مخططين يعرفون قدراً كبيراً من المعرفة عن عملية التعلم ولديهم حصيلة كبيرة من استراتيجيات التدريس 0

ولقد تعرضت كليات التربية وأقسامها لنقد شديد خلال القرن الماضي جانب من هذا النقد خاصة بعد أن دمج مدارس إعداد المعلمين في أقسام الجامعات ، وظهور ما يسمي توحيد مصدر إعداد المعلم ، ويبدو أن كثيراً من برامج إعداد المعلم تفضل النظرية على التطبيق إلي حد كبير ومن الانتقادات التي توجه لبرامج إعداد المعلم التقليدية عدم كفاية وقت الإعداد ، وطرق التدريس غير المهمة أو السيئة ، والتجزئة في

المعلومات والعناصر التي يتم دراستها أو منهج التعلم السطحي وتشكو كثير من البلدان العربية من نقص أعداد المعلمين ونقص كفاءتهم المهنية وقصور خلفيتهم العلمية والثقافية ، وأسباب ذلك معروفة للجميع ، منها أسلوب اختيار المعلمين الجدد وتخلف طرق تأهيلهم ، وعدم مداومة تدريبهم ، وعدم توفر الحافز لديهم ،وهذا يعني حاجتنا الماسة إلي تغيير جذري في سياسة تأهيل المعلم العربي ، والتخلص من الأساليب القائمة علي التلقين واستبدالها بأساليب التعلم الجديدة 0

والإستراتيجية التي نقترحها لإعداد معلم مدرسة المستقبل تبني على التصور التالي :

1-تحديد معايير علمية وتربوية وثقافية وصحية ملائمة لانتقاء الطلاب المعلمين تمكن من ترغيبهم فى علمهم وتحفيزهم لتطوير ذواتهم وخبراتهم.

2- الاهتمام بالإعداد المسبق للمعلم في جميع مراحل التعليم خاصة في كليات التربية ولمدة خمس سنوات ، بحيث تكون السنة الأخيرة للتدريب وبعدها يحدد قبول المعلم من عدمه في مهنة التعليم 0

3- التدريب الميداني خلال سنوات الدراسة لفترة كافية داخل المدارس ، وكذلك علي شكل فصول مصغرة داخل مؤسسات الإعداد مع الملاحظة المستمرة من قبل أساتذة المناهج وطرق التدريس ، وعلم النفس

التربوي.

4- أن يتوافر في مؤسسات إعداد المعلم برامج تربوية محكمة البناء أكاديمياً وتطبيقياً ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تحسن مستوي البحث والتجريب والتطبيق التربوي 0

5- إدخال مقررات جديدة وطرائق استخدام التقنيات الحديثة في التعلم ضمن مناهج إعداد المعلمين 0

6- وضع خطة زمنية لإعادة تأهيل المعلمين القدامي في كليات التربية ، وفي مراكز التدريب ، وذلك في إطار خطة متكاملة للتجديد التربوي.

7- وضع آلية ثابتة لتقويم أداء المعلم من قبل المتخصصين في القياس والتقويم التربوي 0

رؤية جديدة لأدوار المعلم فى مدرسة المستقبل

فى ضوء التوقعات لملامح نظام التعليم الجديد ، تتضح الحاجة إلى معلم جديد لمجتمع جديد ولأجيال جديدة أبناء المستقبل ، ينمى لدى المتعلم صفات شخصية وأنماطاً سلوكية جديدة والسؤال الآن هو : ما الأدوار التربوية الخاصة بالمعلم فى مدرسة المستقبل؟ وبالفعل ظهرت أنماط وطرق جديدة تستخدم فى التدريس فرضت على المعلم دوراً جديداً ومهارات جديدة تتفق مع طبيعة المجتمع الذي انبثقت منه ومع فلسفته وأهدافه وقيمه فإن المعلم اليوم لا يمكن أن يكون كمعلم الأمس يقف ليلقن التلاميذ المقررات منعزلاً عن زملائه المعلمين أو عن التيارات

الفكرية والتكنولوجية التي تحيطه خارج المجتمع ، وإنما يصبح المنظم والمنسق لبيئة التعلم بما فيها من موارد وتوزيع العمل التعليمي ، وكسر عادة التبعية عند التلاميذ وتشجيعهم على الاستقلال الفكري لمزيد من الخيال والإبداع 0

لذلك اتجه التفكير إلى تغيير بعض المفاهيم والنظر إلى أدوار المعلم بطريقة مختلفة ومن بين هذه الأفكار أنه بدأت تختفي فكرة المعلم الموسوعي متعدد القدرات متكامل الصفات حيث أن هذا النموذج الموسوعي غير واقعي ، وبدأت الأنظار تتجه نحو تقنية جديدة في مجال التدريس تعرف بالتدريس على هيئة فريق ، وكذلك اتجه التفكير فى تخصيص مجموعة من المعاونين لمساعدة المعلم وتخفيف الأعباء عليه ، حيث تكون وظيفتهم القيام بمساعدة المعلم في الأعمال الإدارية وتحضير الأجهزة إلى غير ذلك من الأعمال التي كانت تحول دون قيام المعلم بعمله الرئيسي في التدريس ، حيث تشير بعض الدراسات أن هذه الأعمال تستغرق ثلث وقت المعلم .

ونتوقع أن يكون معلمي مدرسة المستقبل مزيجاً متنوعاً يشمل علماء ، وخبراء محتوى ومتخصصين فى المعلومات الحديثة وقادة للجماعات ومحفزين ، وسيقوم أفضل هؤلاء بتحفيز التلاميذ للرغبة في التعليم وخلق الحماس للمعرفة في نفوسهم 0

وتتمثل أدوار المعلم في مدرسة المستقبل في : إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي ، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد ، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها فى العمل والإنتاج ، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز ، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بسيئة صفية جيدة ، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس ، وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات وكذلك نجد أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل سوف تتغير من ملقن إلي:

أ - مرسل ، بمعني أنه يقوم بتعليم تلاميذه المعارف والمفاهيم المتصلة بالمواد التعليمية 0

ب – مدرب ، بمعني أن يدرب تلاميذه على استخدام التقنيات الحديثة في تعلمهم ، وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم ، وأن يقدم لهم التوجيهات والإرشادات عندما يطلب منه 0

جـ – نموذج ، بمعني أن يكون مخطط جيد لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتي يقلده ويحاكيه تلاميذه في عمل الأشياء والمواد التي يقوم بتنفيذها لهم والتي تساعدهم وتمكنهم من المادة الدراسية ، و قادراً على تعزيز تعلم تلاميذه 0

د – متخذ قرار ، أن يكون المعلم قادراً علي اتخاذ القرار ، ولديه القدرة على الاتصال بالآخرين بهدف تسهيل عملية التعلم 0

مما سبق يمكن القول بأننا في مدرسة المستقبل نحتاج إلى :

1- معلماً خبيراً في طرق البحث عن المعلومة، وليس الخبير في المعلومة نفسها ، فقد تحول المعلم من خبير يعلم كل شئ إلى ما يشبه المرشد السياحي في عالم يعج بالمعلومات ، يحتاج الطلاب فيه إلى من يرشدهم0

2- معلماً يستطيع إنجاز مهامه الاجتماعية والتربوية ، ويسهم في تطوير جانب الكيف وينظم العمليات التربوية باتجاهاتها الحديثة ، ويحسن استثمار التقنيات التربوية ويستخدم مستحدثاتها فى تمكن ومهارة كالتعليم المبرمج ، والتعليم المصغر ، والتعليم الذاتي 0

3 - معلماً يتفهم بعمق مهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عن علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم وهى علاقات يجب أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة بحيث تتعدى نقل المعرفة من طرف إلى آخر لتؤدى إلى تنمية القدرات وممارسة قوى التعبير والتفكير وإطلاق قوى الإبداع، وتهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية بجملتها 0

4-معلماً يملك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد ، يثق فى

نفسه في تنظيم النشاط التربوي بحرية واختيار ، ويمتلك من المهارات والقدرات والمعلومات ما يجعل منه باحثاً تربوياً يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعى 0

5- معلماً ممارساً مفكراً متأملاً يقوم على نحو مستمر بقياس تأثير اختباراته وأفعاله على الآخرين والتلاميذ، ويعمل على نحو نشط ويبحث عن الفرص لنموه مهنياً 0

6- معلماً يمتلك استراتيجيات التقييم النظامية وغير النظامية ، ويستخدمها لتقويم نمو المتعلم العقلي والاجتماعي والجسمي ليضمن استمراره 0

معلم المستقبل : خصائصه، مهاراته، كفاياته

العلم تغير دوره من كونه مجرد ناقل للمعرفة إلى مشارك وموجه يقدم لطلبته يد العون لإرشادهم إلى مصادر المعلومات، أي إن مهمة المعلم أصبحت مزيجاً من مهام المربي والقائد والمدير والناقد والمستشار ولقد أصبح المعلم مصمماً للبرامج التربوية ومخططاً ومهتدياً للسلوك، وضابطاً لبيئة التعلم، ومتخصصاً في الوسائل التعليمية من حيث استخدامها وصيانتها، وعارفاً بمصادرها، وباحثاً مجدداً، ومقوماً للنتائج التعليمية، والأهم من كل ذلك تمكينه من التعامل مع معطيات التكنولوجيا المعاصرة وتسخيرها لخدمة العملية التربوية ومن هنا كان لا بد أن يكون

معلم المستقبل الذي نريد عارفاً لواجباته متمتعاً بالكفايات التعلمية اللازمة لعمله، وفق أسس تربوية حديثة، بحيث ينعكس أثر هذه المعرفة على الغرفة الصفية .

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين واجهت المجتمعات المعاصرة العديد من المشكلات ذات الصلة بالعولمة والمعلومات أدت إلى تغييرات سريعة ومتلاحقة في جميع مناحي الحياة، إذ دخل العالم في عصر جديد، عصر اتسم بالتغيّر السريع المتلاحق، وانفجار المعرفة نتيجة تقدم العلم وتطبيقاته، وبالعولمة والمعلومات وما نتج عنهما من إزالة الحواجز والمسافات، وأصبحت الحدود مفتوحة والمعلومة متاحة لكل من يمتلك المال والمقدرة الفنية وشبكات الحاسب كل هذا وضع نظم التربية أمام تحديات جسام، فإما اللحاق بهذه التطورات المتسارعة أو البقاء في حالة التخلف والجمود.

إن شبكات الحاسب وتكنولوجيا المعلومات تتيح فرصاً عدة لتأهيل المعلمين بما توفره من مناهج مبرمجة، ومراكز تدريب ، ونظم لتأليف المناهج، علاوة على تبادل الخبرات مع أقرانهم داخلياً وخارجياً عبر حلقات نقاش وحوار الإلكتروني مباشر، وجماعات الاهتمام المشترك التي تزخر بها هذه الشبكات.

يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **الخصائص الجسمية(البدنية): صحة جيدة خالية من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية التي تقف عائقاً أمام المعلم لقيامه بأدواره وتؤثر سلباً على أدائه داخل غرفة الصف، وحواس قوية سليمة، وصوت حلو ومتلوّن، ومظهر لائق جذاب، ورشاقة وخفة أداء .**
2. **الخصائص والقدرات العقلية: ضرورة امتلاكه قدرة عالية من التفكير العلمي الإبداعي الناقد، وحل المشكلات، والتحليل والتطبيق، بالإضافة لكونه ذكياً وسريع الفهم وواسع الأفق، وغزير المعارف.**
3. **الخصائص الشخصية: قوة الشخصية، التحكم في سلوكه، الاتزان الانفعالي، الشجاعة الأدبية، التعاون مع الآخرين، امتلاكه لقيم العمل والنظام، الإيمان بالله وبالوطن وبالمهنة التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى الهدوء والصبر والطموح والتفاؤل، والمرونة .**
4. **الخصائص الأكاديمية والمهنية: التعمق في مجال تخصصه، الاطلاع الدائم على المستجدات، حضور المؤتمرات والندوات، متابعة الأحداث الجارية، جيد الإعداد والشرح في دروسه، متفهم لتلاميذه.**
5. **الخصائص الأخلاقية والإنسانية: أي امتلاكه لمهارات التواصل والعلاقات الجيدة مع الآخرين وحسن تفعيلها، وتمثل القيم والأخلاقيات**

الحميدة، والتمسك بثقافته وهويته الوطنية دون تعصب، والتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم .

ويتصل بذلك ما ذكره محمد عبد الله آل ناجي فيما يتصل بخصال الأستاذ الجامعي المرتبطة بدعم التحصيل الدراسي للطلاب، إذ أشار إلى عدد من الخصائص والمميزات التي ينبغي أن يتميز بها المعلم في مدرسة المستقبل والتي تتلخص فيما يلي:

1. الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه واستخداماتها وطرق الاستقصاء التي تم بها توليدها أو إنتاجها، والمعايير والقواعد التي تستخدم في الحكم عليها من حيث صحتها، وتاريخها وكيفية تطورها.
2. فهم جيد للتلاميذ الذين يدرس لهم، من حيث خصائصهم التي تؤثر في تعلمهم ويشمل هذا الفهم معرفة دوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم.
3. فهم للتعلم الجيد الفعّال، وفهم جيد للطرق والأساليب التي يمكن استخدامها لتحويل المحتوى الذي يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم ويقصد بذلك معرفة الوسائل التعليمية من أمثلة وصور وتشبيهات ونماذج يمكن استخدامها لتوضيح المفاهيم والعلاقات بينها في المحتوى الذي يراد تدريسه.

4. فهم أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص فهم الطلبة واستعدادهم لتعلم موضوع ما ولقياس ما حققوه من تعلم فيه، والتركيز على حث الطلاب على الاستقلال والمرونة في التفكير النقدي والتعلم الذاتي فأهمية معرفة المعلم للجوانب التربوية والنفسية في عملية التعليم والتعلم توازي في أهميتها معرفته بالمادة العلمية التي يدرسها.

5. التفاعل مع الطلاب وإتاحة الفرصة للمناقشة، وإقامة علاقات ديمقراطية بين المعلمين والطلاب، والتحرر من الصورة الأبوية التقليدية للمعلم.

4.معرفة المتعلمين: معرفة خصائص المتعلمين، ومعارفهم, ودوافعهم، وتطورهم ضرورية بسبب العلاقة بين هذه الخصائص وتصميم المنهج وتنفيذه.

5.معرفة الأطر التعليمية: تضم هذه معرفة محيط الصفوف الدراسية، وحاكمية المدارس وتمويلها، ومعرفة مجتمع المدرسة وثقافته، لكنّها لا تقتصر عليها.

6.معرفة المقاصد والأهداف والغايات التعليمية: تضم هذه الفئة معرفة الخلفيات الفلسفية والتاريخية للتعليم على العموم وتعليم العلوم تحديداً.

7.معرفة المحتوى التربوي: تحدد معرفة المحتوى التربوي بأنها مزج المحتوى والتربية في فهم كيفية تنظيم موضوعات أو مشكلات أو قضايا معينة، وتمثيلها وتكييفها مع الحاجات المتنوعة للمتعلمين وقدراتهم، وتقديمها للتعليم ومعرفة المحتوى التربوي هي الفئة التي يرجح أن تميز المختص في مادة معينة عن التربوي لإعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين، على المعلمين استخدام معرفتهم المهنية لتخطيط البرامج القائمة على الاستقصاء، وتوجيه تعلم الطلاب وتسهيله، وتقويم تعليمهم وتعلم الطلاب، وتصميم وإدارة البيئات التعليمية التي تقدم للطلاب الوقت والمكان والمصادر اللازمة للتعلم وتطوير مجتمعات المتعلمين التي تعكس الصرامة الفكرية للاستقصاء والمواقف والقيم الاجتماعية الموصلة للتعلم، والمشاركة بفاعلية في التخطيط والتطوير المتواصلين لبرنامج المدرسة. كما أن على المعلمين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقة ذات معنى وإشراك طلابهم في نقاش قضايا تهمّ المجتمع.

الباب السادس

أدوار المعلم من منظورالكفاءات

مهمة المدرس الجديدة من منظور التدريس بالكفاءات لا تقوم على ارتجال دروس لكنُّها ترتكزعلى ضبط وتسوية سير عملية التعلُّم، وعلى بناء مشكلات متزايدة التركيب والتعقيد، كما تتطلب منه تغييرات جوهرية في هويته المهنية فمن الطبيعي أن تقتصر وظيفته الجديدة على دور التخطيط والتنشيط وتوجيه المتعلمين وتسعى مناهج الإصلاح إلى ترسيخ كفاءات حقيقية لدى المتعلمين وهذا يستدعي بالضرورة إثارة نقاش واسع ومستمر بين مختلف الفاعلين والمتدخلين حول الإجراءات العملية المصاحبة للإصلاح على مستوى التنفيذ من حيث العدة البيداجوجية وطرائق البناء والتقويم والمتابعة داخل الفصول الدراسية لتحسين العائد وتحقيق الجودة.

لقد دخلت مهنة التدريس مع تطبيق المقاربة بالكفاءات طوراً جديداً أقل ما يصطلح عليه هو عصر المهنية أو إرادة تمهين وظيفة التدريس، الاجتماعية المعقدة التى ترتبط بالمؤسسات والشخصي فالمعلم يعتبر قطب المدرسة

وعامل جذب أو نفور للمتعلمين وللاضطلاع بمهمته على أحسن وجه، عليه من جهة إدراك تحديات مدرسة اليوم والغايات التي تصبو إليها ومن جهة أخرى إتقان الكثير من الكفاءات المهنية الصفية واللاصفية.

إذ ينبغي على المعلم إدراك الرهانات الكثيرة التي توجد المدرسة تحت رحمتها فالاقتصادي الذي يطالب المدرسة بتقديم تعليم نافع وبراغماتي، والسياسي الذي يدعو إلى تعميم التعليم الأساسي وتمهينه، والبيداغوجي الذي ينادي بتغيير الممارسات التقليدية للمدرسة على مستوى علاقة المدرس بمتعلميه وبالمحتويات المعرفية وبالعدة الديداكتكية التي سيعتمدها وبالتقويم وإجراءاته وبالدعم ومعالجة الثغرات، دون إهمال الرهان التكنولوجي وظهور شبكات الاتصال وتنوعها التي أصبحت تشكل مصادر أخرى تنافس المعلم الذي كان في وقت قريب المصدر الأساسي للمعرفة.

إنّ ترسيخ الكفاءات المستهدفة -في مناهج الإصلاح -خلال مرحلة الدراسة يفترض تغييرا جوهريا لعلاقة المعلم بالمعرفة، ولطرائق انجازه لمهامه ولكفاءاته المهنية الخاصة، فحسب فيليب ميريو، صار الهدف المرصود من مدرسة اليوم هو إقرار مهنة جديدة، هى تعليم التلاميذ وليس التدريس لهم، فالتعليم بواسطة الكفاءات يقوم في جانب كبير منه على مبادئ بيداجوجية عامة مثل التركيز على شخصية المتعلم وعلى البيداجوجيا التفريدية ومراعاة الفروق بين المتعلمين، وعلى الطرائق

النشيطة وعلى جعل التدريس مهماً لهم بدمجهم فيه، وتدريبهم على بيداجوجيا حل المشكلة.

أدوار المعلم الجديدة:

- **مساعدة المتعلم على تحويل المعارف إلى موارد يحسن استغلالها بفعالية:**

لا يمكن أن تكون المعارف موارد تجند لحل المشكلة إلاّ لحظة انبثاقها بشكل جاهز وفي الوقت المناسب، كي تنخرط بفعالية في سياق الوضع الذي اختاره المعلم وأنتجه والمتعلم الذي يعجز عن استحضار الموارد بمهارة في وضع يقتضي تدخلاً لحلّه لن يكون أفضل من جاهل، فدور المعلم في هذه الحالة لا يقتصر على إنتاج أوضاع جيِّدة بل على التدريب المستمر للمتعلم على استثمار موارده في حل أوضاع مكافئة لوضع التعلم والدمج.

- **الانتقال من منطق التدريس إلى منطق التدريب :تحولت مهنة المدرس من بيداجوجيا التلقين والحشو إلى بيداجوجيات نشيطة تقوم على هندسة الأوضاع التعلمية وتنشيطها، وهذا يتطلب طاقة كبيرة وتكوين ديداكتيكي عميق وبحث متواصل ليتمكن من ترجمة أهداف المعرفة إلى أهداف تعلُّمية ومن توريط المتعلمين في البحث وإثارة الرغبة في التعلم لديهم كذلك تسوية عملية التعلم، من خلال بناء**

مشكلات متدرجة التعقيد، كل هذا يتطلب ثورة ثقافية صغرى تغير الأذهان الحالية.

- لا ينبغي أن يتخلى المعلم عن كل تدريس منظم خاصة إذا كان المتعلمون صغارا بل يحاول تصور انسجام بين منطقين مختلفين :منطق التدريس لتمكين المتعلمين من الحدود الدنيا من المعارف، ومنطق الفعل لحل المشاكل بإتباع عملية تفكير معينة.

- تركيز المعلم على وظيفة التدريب التي لا تقوم على عرض المعارف وضبط وتصميم الدرس ومطالبة التلاميذ بالتحكم في مكوناته، المحافظة على بنيته ولكن على اقتراح وإقامة روابط بين المعارف المناسبة لها، وتصبح المهمة الجديدة للمعلم هي التوجيه والتخطيط والتحفيز، دون أن يحل محل المتعلم.

- الانطلاق في التدريس من مشكلات مطروحة:

يؤكد الديداكتكيون أنّ اكتساب المتعلمين للكفاءات العالية يتحقق عند المواجهة المستمرة والمكثفة وتعقيدها وتنوعها وواقعيتها تسمح ببلوغ الهدف المرصود منها واتخاذ القرارات المناسبة إزاءها ومن ثم يظل التدريس المنظم حول مشكلة ضروريا.

- لا يخلو مفهوم المشكلة من الغموض إلاّ أنّ تدريب المعلم عليها وإعدادها لأهداف ومقاصد محددة يزيل الغموض عندما تتم محاصرة

جوانب الموضوع وضبطلعوائق المعرفة التي يريد أن يضع المتعلمين فيها.

يتعين على المعلم استحضار أصناف مختلفة من المشكلات كمرحلة أولى ثمُ تشغيل القدرات بشكل واقعي وحي كلُما تعذر بناء وضع مشكلة. المشكلة الجديرة بالحل هي التي تنبع من اهتمام واضح ، والتي تعطي المتعلم أكثر من حل واحد لها .

- لا تعتبر المشكلة مجرد وضع ديداكتكية عادي، ويستحسن أن يكون واضحاً ومحدداً، ويتميز بالمقاومة الكافية، التي تحفز المتعلم على استثمار مكتسباته السابقة وتصوراته بكيفية تقود إلى مساءلتها وإعادة النظر فيها وإلى وضعه في سلسلة من القرارات التي ينبغي أن يتخذها لبلوغ الهدف.

- يعد العائق المحور الرئيسي للعمل البيداجوجي، ولأهميته يطلق عليه الباحثون الهدف العائق، فمهمة المعلم تتمثل في إيقاظ الرغبة للتعلم من خلال تلغيز المعرفة،و من خلال تصور أوضاع صعبة قابلة للحل وحتى من المدرس.

- لا يخلو العمل بالمشكلات من الإيجابيات لكن بلوغها يقتضي تغييراً في هوية وكفاءات المدرسين ومن ذلك:

إنّ إبداع أوضاع ديداكتكية يقتضي نقلاً ديداكتكياً مركباً، يأخذ الممارسات الاجتماعية من جهة، ومن المعارف العامة من جهة أخرى الأمر الذي يستوجب من المعلم تكويناً متخصصاً.

كما أنّ امتلاك المعلم للقدرة على التطوير والتغيير تجعل الأوضاع التي بناها محفزة ومشجعة على العمل والبحث المستمرين.

- تحقيق الأهداف المرصودة من المشكلة يتطلب من المعلم إلماما بمحتويات المنهج من حيث الكفاءات المستهدفة بالبناء عند المتعلم، والتمشي الديداكتيكي المناسب لبناء ودمج التعليمات والطريقة التي يدرس بها ، والتحكم فى محتوى المادة التي يقدمها والأسئلة التي يطرحها والمضمون وعلاقة الأنشطة ببعضها.

- يستدعي بناء العائق في وضع أو مشكلة من المعلم قدرة كبيرة لتحليل الوضع والمهام والعمليات الذهنية للمتعلمين، وقدرة على التجرد من ذاتيه، ونسيان خبراته الخاصة حتى لا يؤثر على حل المتعلمين أو أن يأخذ مكان المتعلم لفهم ما يعوقه، كما تستلزم قدرات تسييرية للفصل الدراسي والصعوبات التي تعترض العمل الجماعي أو الفردي منها ما هو ابستمولوجي، أو بيداجوجي كصعوبة ضبط الوقت الذي سيستغرقه حل المشكلة أو نفسي يرتبط بقوة أو ضعف دافعية المتعلمين لتجاوز العائق وحل المشكلة.

<u>ابتكار عدة طرق ديداكتكية جديدة:</u>

يحتاج المعلم لابتكار أوضاع مستقلة مفيدة وملائمة، تراعي الكفاءات المستهدفة بالبناء والمعارف وسن المتعلمين والحصص المتوفرة عليها، فكراسات التمارين المحضرة لم تعد تفي بالغرض في إطار التدريس بالكفاءات.

- يصعب على المعلم في حالات كثيرة ابتكار عدة أوضاع لتغطي أنشطة يوم لذلك يتعين على المصالح البيداجوجية والديداكتكية، أن تزوده بأفكار ومقترحات حول الأوضاع الممكنة، وبتوجيهات منهجية، ومن الضروري أن تتجاوز الشكل التجاري وأن تكون من متخصصين في قياس الكفاءات لا من المتطفلين عليها، خاصة إذا علمنا أنّ الجهد الديداكتيكي للمعلم محدود أمام الفئات المتباينة المستوى من المتعلمين.

ولتجاوز مشكلة نمطية الأوضاع ووصفات التدريس الجاهزة ينبغي على المعلم أن:

***يستقل عن سوق الوسائل التعليمية الجاهزة، واالرسمية إن احتاج أن يتبناها.**

***أن ينتج مشكلات حسب الكفاءة المرصودة انطلاقا من المعطيات المتوفرة لديه وأن يحدد الأدوار والوظائف ويوزع المقاطع على الحصة وأن يبتكر الوسائل التعليمية الملائمة خاصة وأنّ برامج المعلومات متوفرة وسهلة لأداء المعلم.**

التفاوض حول مشاريع المتعلمين وتوجيههم لحل أوضاع الدمج:

إنّ العمل بقياس الكفاءات يتنافى والعلاقة الأحادية التسلطية من المعلم حيث لا يمكن تصور أنّ المعلم وحده هو الذي يحدد عملية حل المشكلة، فمهمته الجديدة أضحت التحفيز وتقديم مقترحات من خلال التفاوض حولها، فتصبح دالة تستقطب اهتمام المتعلمين، ويعتبر التفاوض صيغة دالة عن احترام آرائهم ووسيلة لإشراكهم في العمل بعد إعدادالأوضاع المناسبة.

اقتسام السلطة مع المتعلمين وإرساء قواعد الديمقراطية وممارسة ذلك عن قناعة، وإشراكهم في المسئولية.

معرفة كافية بخصائص وشروط العمل التعاوني وبديناميكية الجماعات الصغيرة وباستيراتيجية المشروع.

القدرة على التواصل والتفاعل وتنشيط المناقشات، وتحليل المهام وتوزيع الأدوار يؤكد فيليب برينو أنّ دور المتعلم في بيداجوجيا المشكلات يكمن في الإشتراك والمساهمة في مجهود جماعي لإنجاز مشروع وبناء كفاءات جديدة وله الحق في المحاولة والخطأ وهو مدعو للإفصاح عن شكوكه، وإظهار .استدلالاته، والوعي بطرائقه في الفهم والحفظ والتواصل .

<u>اعتماد تصميم ديداكتيكي مرن عند التخطيط:</u>

يرتكز التدريس بواسطة الكفاءات على العمل بأشكال ثرية وقوية وهادفة، تتمحور حول معارف مهمة وتنتج عنها تعلّمات مرصودة،

وحتى يتمكن من حسن اختيار المحتويات الضرورية لحل الوضع على المعلم أن يتميز بما يلي:

***التحلي بالمرونة والهدوء وضبط النفس عند التخطيط.**

***القدرة على بناء الكفاءات المستعرضة كلّما أمكن ذلك وعلى خلق التفاعل بين الأنشطة تحقيقاً للتدرج المتنامي في المنهاج التعليمي.**

***الوعي الكافي بأهداف المنهاج وبالكفاءات السنوية والعمل على اختيار الوضعيات المشكلات المناسبة مع مراعاة المحتويات الهامة اتي تحتاج إلى مجهودات أكبر.**

***القدرة على قراءة المضامين قراءة نقدية واستخلاص المهم منها بالرجوع دائمًا إلى المصادر المنقول منها التي تكشف عن كفاءة المعلم في اختيار المعارف حسب الخلفية التي تصدر منها والقدرة على فهم الواقع والبعد الإبستمولوجي للمعرفة .**

<u>اعتماد عقد بيداجوجي جديد مع المتعلم:</u>

يختلف دور المتعلم في بيداجوجيا الأوضاع عن دوره السابق إذ يقطع صلته بالفردية وروح التنافس ليتحول إلى الانخراط في روح العمل الجماعي والمشاركة في تحقيق المشروع، والعمل على بناء كفاءات جديدة، عقد يتمتع خلاله بالمحاولة والخطأ، وإظهار شكوكه، وتصوراته وطرائق الحل الخاصة، والبرهنة على الكيفيات والفهم، فهو متعاون وممارس ومفكر في مجموعة الصف فى مواقف المشكلة الحقيقية ذات

المعنى التى تدفع التلاميذ للقيام بالاستقصاء والاكتشاف من خلال العمل مع بعضهم البعض مماً يزيد من دافعيتهم لأداء المهام ويزيد من فرص المشاركة والحديث لنمو التفكير والمهارات.

إنّ هذا التغيير في العلاقة الديداكتكية يتطلب مجهوداً خاصاً من المعلم وقطيعة مع الثقافة المهنية الفردية،ويحتاج المعلم للكفاءات المهنية الآتية:

*** القدرة على التوجيه وتشجيع المحاولات التجريبية للمتعلمين.**

***قبول أخطاء المتعلمين باعتبارها مؤشراً جوهرياً للضبط والتقدم، شريطة العمل على فهم وتحليل تلك الأخطاء حيث تساهم الأخطاء بطريقتها الخاصة في تطور واكتساب المعرفة، وتمثل نقطة انطلاق ومعبراً ضرورياً لقيام معرفة علمية بالمعنى الصحيح لهذا لا ينبغي الاعتراف بحق المتعلم في الخطأ فحسب بل ينبغي العمل بكل جدية لاكتشاف مصدر الخطأ .**

*** تثمين وتعزيز التعاون مع المتعلمين عند أدائهم لمهام صعبة ومعقدة.**

***القد رة على توضيح مكونات ومواصفات العقد الديداكتيكي، وعلى الانتباه للمقاومات التي يبديها المتعلمين .**

***القدرة على الانخراط الشخصي في العمل، وعلى تجاوز وضع الحكم أو المقوم .**

اعتماد التقويم التكويني عند تقويم الكفاءات:

يقوم التقويم التكويني على التغذية الراجعة ومصدرها المتعلم والمعلم والواقع الذي يمكن أن ينفي أو يؤكد التوقعات التي حددها المعلم في وضع الانطلاق ويعتبر التقويم التكويني عنصرا أساسيا في التكوين الذاتي للمتعلم، يساعده على تصحيح مساره التكويني ويمده بالثقة في نفسه من أجل تحقيق هدف التعلم تتطلب ممارسة المدرس تغيير تصوراته على مستوى وضع التعلم والأهداف وإيقاعات التعلم وأنشطة التكوين والتفريد ومشاركة التلاميذ والتقويم والضبط، وأشكال المراقبة وتفسير نتائجها وضبط الأهداف ونجاح الدرس .

ينطلق المعلم من وضع مشكلة تضم هدفا (عائقا) يكون عاماً في البداية ثمّ تفريدياً خاصاً بكل متعلم لأنّه لا تعترضهم نفس العوائق، ولا يواجهون نفس المهام، ولا يمكن أن يتم التقويم إلاّ من خلال ملاحظة المعلم لأداء المتعلم وانجازه بشكل فردي.

يعتمد المعلم في ممارسته اليومية على التقويم التكويني الذي يجعله يعدل عن وظيفته التأديبية للتقويم ممّا يكسب المتعلم ثقة أكبر وقبول الإنجازات الجماعية يذيب روح الفردية والتنافس والغرور.

يتخلى المعلم عن توحيد التقويم النمطي لتباين مستوى التحكم في الكفاءات بين المتعلمين واختلاف طرق حلّهم للمشكلة التي اقترحها عليهم ممّا لا يسمح بوضع سلم تنقيط واحد وإنّما يركز خلال التقويم

على الخبرة في الحكم من جهة وعلى اعتماد معايير مستقلة عن بعضها البعض.

كسر الحواجز المصطنعة بين المواد والتخصصات:

إنَّ الهدف الحقيقي للمدرسة هو تكوين المتعلم تكويناً متكاملاً وهذا يتطلب رؤية ابستمولوجية دقيقة لمختلف المواد التي يدرسها، تتجاوز النظرة الضيقة للمواد بفصل الواحدة عن الأخرى، فمسعى التدريس بالكفاءات يركز على انفتاحها على بعضها لإدراك عمقها التكويني والقواسم المشتركة المساعدة على فهم العالم المحيط بالمتعلم.

لتجاوز مشكلة الفصل بين المواد يشترط فى المتعلم:

*ضرورة إحساس المعلم بمسئوليته عن التكوين الشامل لكل متعلم.

*السعي للاستفادة من زملائه ذوي الخبرة، كلما سمحت الفرصة العلمية بإثارة الحديث حول قضايا منهجية أو ابستمولوجية ذات علاقة بالكتابة والمعرفة والبحث.

ضرورة إدراك وتقدير حجم التداخل الموجود بين المواد الدراسية وبين الأنشطة الديداكتكية لتخصصات مختلفة.

*استحضار محتوى أكثر من مادة عند انجاز المشروع.

اطلاع المتعلمين على المبادئ والمواصفات التي يتطلبها منهم مسعى الإصلاح:

يتطلب العمل في منظور التدريس بالكفاءات تحليل التغيرات التي تطرأ على وضع وأدوار المتعلم لكونه شريكاً أساسياً في العملية التعلّمية التعليمية، حيث ثبت أنُه كلُما كان المتعلم مطلعاً على معنى العمل والمعارف المدرسية يأخذ موقفاً ايجابياً إزاء مدرسه وينخرط بتلقائية لتفعيل العقد الديداكتيكي المقترح عليه حيث ينشط ويبدع ويتعاون مع معلمه ليبتكر مشكلات ملائمة يندمج معها.

التوجيه: يرتبط بأهم أدوار المعلم حينما يوجه أنظار المتعلمين إلى أخطائهم و وضعفهم وتعريفهم بأفضل أساليب الأداء'، يتيح التوجيه للمتعلم المشاركة والانخراط في بناء المعرفة وإنتاجها وذلك بتفاعله الدائم والمستمر مع أشكالها وأنواعها بما يتطلبه ذلك من ربط لموضوعات التعلم باهتماماته ومتطلباته وحاجاته ليكون تعلمه أكثر دلالة.

تتطلب البيداجوجيا الموجهة من المتعلم يقظة كبيرة من المعلم تجعله يقوم بوظيفة المنشط المشارك المتواصل المثير للغز المراقب دون أن يشعر متعلموه بذلك، حيث يجعلهم في وضع بحث واكتشاف يتجهون فيه لطرح الأسئلة طرحاً جيّدا قبل الإجابة عنها، خاصة وأنٌ فن التفكير هو فن الطرح الجيّد للأسئلة .

التحفيز:

تؤكد معظم الأبحاث أنّ التحفيز عامل من العوامل الأساسية لتحقيق تعلّم فعّال، باعتباره يؤدي إلى تعزيز التعلّم وإلى تقدم ملموس في بناء الكفاءات، وإثارة الدافعية للتعلّم والإنجاز.

يمكن للمعلم أن يلجأ لإستراتيجيات عملية تمكنه من تحفيز التعلّم نذكر منها:

***التعرف على خصائص المتعلمين وأنواع الحوافز الملائمة لهم.**

***الاستجابة البنّاءة لميولهم وتحقيقها.**

كما يمكنه استخدام تقنيات لتنشيط الحوافز منها:

***ربط الدرس بالتجربة اليومية للمتعلّم.**

***ملاءمة المحتوى لمستوى النمو الذهني والوجداني للمتعلّم.**

***توضيح الفائدة من تعلم محتوى معين.**

الاعتراف بالأدوار البنائية الجديدة للمتعلم والعمل على تشجيعه عليها:

من بين الأدوار التي تساعد المتعلم على الانخراط والانسجام مع متطلبات الإصلاح:

المسئولية :يتقمص المتعلم دور العالم الصغير المكتشف لما تعلمه من خلال ممارسته للتفكير العلمي، فهو باحث عن معنى لخبرته مع مهام التعلّم، بالإضافة إلى أنّه بان لمعرفته ومشارك في مسئولية إدارة التعلّم والتقويم .

حيث تغيرت وظيفته من المستمع والمستجيب لأسئلة المدرس، وتحولت إلى الانخراط والمشاركة في العمل الجماعي خلال انجاز المشروع وبناء الكفاءات المرصودة من الوحدة، فمهمته أن يبادر، أن يغامر، أن يسأل،أن يخطئ، أن يحاجج حول دلالة ما يقوم به حتى يشعر بمسئوليته في بنائه، وبلذة اكتشافاته، ممّا يكسبه ثقة في قدراته على ترجمة مؤهلاته في انجازات مسئولة من خلال أنشطة حقيقية تساعده في تنمية المهارات المناسبة لحل المشكلات سعيا لتحقيق الأهداف التعلّمية.

إنّ العقد البيداجوجي الذي يجمع بين المعلم ومتعلميه يفترضان أن يمتلك المعلم القدرات الآتية:

***القدرة على تشجيع وقيادة المحاولات التجريبية.**

***القدرة على إبراز وإحكام العقد الديداكتيكي، والقدرة على الإنصات على مقاومات التلاميذ .**

***القدرة على الانخراط الشخصي في العمل دون الاكتفاء بدور الحكم أو المقوم، دون أن يكون ندا لهم.**

التعاون:

يستدعي العمل بالمشكلة أو بالمشروع استحضار كافة الكفاءات التي يمتلكها المتعلمون، والعمل التعاوني الجماعي لحل المشكلة يتم من خلال توزيع الأدوار والتنسيق بين أفراد الجماعة، وهذا الإجراء يسمح

بتخلص بعض المتعلمين من السلبية والخجل لتعوض بالحماس والمثابرة وروح الاجتهاد، فالتعلُّم ألتشاركي هو شكل تفاعلي لتنظيم العمل داخل الفصل يتعلم بواسطته التلاميذ من بعضهم البعض تستدعي السمة الدمجية للتعلمات في بيداجوجيا الدمج منهج مزدوج لبناء المعرفة، منهج فردي وآخر جماعي يبني التحرر من تبعية المعلم :يشجع العمل وفق الكفاءات المتعلم على الكشف عن عمليات حل المشكلة وطرق التفكير وكيفيات التصرف حيث يظهر خلالها المتعلم أكثر تحرراً وثقة فالهدف هو تقدم العمل الجماعي القائم على معيار توزيع الأدوار وليس على المنافسة والفردية فاقتراح شخصيات مختلفة تتجاهل أحياناً، تحتقر وأحيانا يكره بعضها البعض الآخر، فالهدف هو خلق مناخ وظيفي، مريح يشارك التلاميذ فيه بوجاهة ويستمعون بشغف، يجاوبون دون عدوان، ويقومون بأنفسهم أسباب الفعالية والنجاح، فقد تجاوزوا فرديتهم لمنفعة مشتركة .

أمّا المعلم فينبغي أن يتفهم متعلميه حتى يتمكن من توفير الظروف المناسبة وقد ترتكز هذه الأنشطة على مشكلة يسمح لهم من خلالها بالتعبير عن آرائهم بحرية، ويحترم خصوصيات كل متعلم وكيفية التعامل مع الموضوع، وأصبح مطالباً بالتواصل معه ليعرف منه الإستراتيجية التي اختارها للحل مع تبريرها والتمشي الذهني الذي تبناه وأضحى الاهتمام بتتبع مسار تكوين المتعلم هو الأهّم<

نخلص من كل ما سبق إلى القول بأنّ نجاح النموذج المتبنى في الإصلاح مرهون إلى أقصى حد بتكوين مدرسين أكفاء فالكفء هو القادر على التصرف والنجاح بكفاءة في وضع نشاط ينجزه، موقف يواجهه، مشكلة يحلها، مشروع ينفذه فأولى على المسئولين التركيز على التكوين المستمر، لأنّ الكفاءات المهنية من أهم متطلبات الممارسة التعليمية لدى المعلمين القائمين على التدريس فالمهنية هي مدخل للقدرة على حل المشكلات المعقدة والمتنوعة دون إتباع إجراءات مفصلة يصنعها الغير.

ويرى المتخصصون في الديداكتيك أنّ امتلاك هؤلاء للمهارات والمعارف والقيم أمر أساسي، يستوجب ترسيخها لدى المدرسين من أجل تأهيلهم للقيام بدورهم بفعالية، فقد أثبتت معظم الدراسات والبحوث التي تناولت جودة التدريس أو التي تطرقت إلى المدرس الكفء أنّ أهمية اكتساب الكفاءات المهنية أمر لا يجادل فيه، وما زكّى هذه الأهمية وجود فروق بين المدرسين تعزى لعامل المؤهل العلمي فالمهني هو من يعرف كيف يشغل كفاءاته في جميع الأوضاع، إنُه رجل الوضع القادر على التفكير وهو يشتغل وعلى التكيف والهيمنة على كل وضع جديد .

الباب السابع

أدوار المعلم في التعليم الفعّال

كثيراً ما يتحدث المربون عن التعليم الفعّال! فهل هناك شروط معينة أو مواصفات محددة للتعليم الفعّال؟ هل هناك قواعد يتفق عليها المربون تحدد شروط التعليم الفعّال ومواصفاته؟ فلو قلنا مثلاً أن التعليم الجيد هو الذي يبنى على تخطيط جيد فهل هذا يعنى أن مجرد توافر التخطيط الجيد يقودنا إلى تعليم جيد بالضرورة؟ أو قلنا إن التعليم الجيّد يتطلب معلماً يتقن المادة الدراسية! فهل هذا يعني أن اتقان هذه المادة سيعكس بالضرورة تعليماً نشطاً أو تعليماً فعالاً؟ إن هذه الصعوبات قادت المربّين إلى الحديث عن إطار للتعليم الفعّال، باعتبار أن الحديث عن التعليم الفعّال يبسط المشكلة كثيراً ويحصر التعليم في بنية معينة أو محددة فالحديث عن التعليم الفعّال إذن، يفترض بساطة الموقف التعليمي وتسطّيح شكله أكثر مما يفترض غنى هذا الموقف وتعقّده وتنوعه وهذا يعني أن التعليم الفعّال في موقف ما قد لا يكون كذلك في موقف آخر فالحديث عن التعليم الفعّال حديث جزئي يرتبط بموقف معين بمعلم

معين، بطلبة معينين، بظروف معينة، وهذا ما يفسر وجود أنماط عديدة من هذا النوع من التعليم وليس نمطاً واحداً فلنستعرض الآن بعض الأطر التي وضعها عدد من المربين للتعليم الجيد أو التعليم الفعّال في ضوء الأدوار المتغيرة للمعلم.

لقد حدد رذر فورد خصائص وشروط التعليم الفعّال بما يلي:

استخدام المرونة في طرق التدريس.

ملاحظة العالم من وجهة نظر المتعلم.

تقديم تعليم شخصي مباشر يخاطب المتعلم.

استخدام التجريب.

إتقان مهارة إثارة الأسئلة.

معرفة المادة الدراسية بشكل متقن.

إظهار الاتجاهات الودية نحو المتعلم.

إتقان مهارات الاتصال والحوار مع المتعلمين.

<u>قواعد يجب على المعلم الفعّال الالتزام بها</u>

إن من أهم القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم ليحقق تعليماً فعالاً للطلبة ما يلي:

أن يكون منضبطاً في مواعيده وتوقيته: فكثير من مشكلات ضبط المعلم لنظام الفصل حضوره متأخراً عن بدء الدرس، بينما التلاميذ يتوافدون على الفصل وعندما يضبط المعلم موعد حضوره للفصل ويعد للدرس مقدماً قبل حضور التلاميذ، فإنه يحول دون حدوث كثير من مشكلات النظام في الفصل كما أن ضبط الميعاد في نهاية الدرس لا يقل أهمية عن بدايته فمن أسوأ الأمور ألا ينهي المعلم درسه بطريقة طبيعية في نهاية الموعد المحدد، أو يشغل التلاميذ بالعمل بعد إنتهاء الموعد مما يعطلهم عن موعد بدء الدرس التالي ومثل هذا السلوك من جانب المعلم يظهره بمظهر المهمل غير المنظم أمام التلاميذ، ويضيع عليهم وعلى نفسه فرصة تلخيص النقاط الرئيسية في الدرس وهو ما يعتبر على جانب كبير من الأهمية للتلاميذ ولنجاح المعلم كما أن تسرع المعلم في اللحظة الأخيرة في جمع أوراقه ومتعلقاته استعداداً لمغادرة الفصل قد يظهره بمظهر المرتبك مما قد يثير ضحك التلاميذ ويكون مركز المعلم ضعيفاً عندما يطالب تلاميذه بأن يحرصوا على الانضباط في المواعيد بينما هو نفسه يعطيهم أسوأ الأمثلة على ذلك ففاقد الشيء لا يعطيه.

أن يكون مستعداً جيداً: فمن الأمور المهمة للمعلم جودة إعداد درسه والتخطيط له مسبقاً، والتأكد من توفر كل الأدوات والإمكانيات والأجهزة السمعية أو البصرية التي سيستخدمها في الدرس، وكذلك المواد المستهلكة من طباشير وأوراق أو صمغ أو مقصات أو مواد كيمائية والتأكد من أن التوصيلات الكهربائية سليمة إذا كان سيستخدم أجهزة كهربائية في الدروس العملية.

أن يجيد استخدام صوته: لأن صوت المعلم هو أداته ووسيلته الرئيسية في الاتصال بينه وبين التلاميذ وهو وسيلته في تعليم التلاميذ ومساعدتهم على التعلم ومن الضروري إذن أن يجيد المعلم استخدام هذه الوسيلة من حيث الوضوح ونغمة الصوت، وطريقة التعبير.

إن أحد الأشياء التي يستطيع المعلم أن يمتع بها التلاميذ إجادته لاستخدام صوته بحيث يكون حسن الوقع على آذان التلاميذ، ويحمل إليهم من ألوان التعبير عن الأحاسيس والانفعالات والمشاعر ما يحملهم على الاستجابة له.

إن المعلم في هذا شأنه شأن الممثل على المسرح يجب أن يحسن طريقة الإلقاء ويستطيع أي معلم أن يدرب نفسه على ذلك باستخدام شريط تسجيل يسجل عليه صوته ويعدل فيه حتى يجيد ويحسن الإلقاء فالمعلمة

التي تقرأ قصة للأطفال، والمعلم الذي يقرأ شعراً أو نصاً أدبياً أو حواراً معيناً يكون موفقاً في قراءته بمقدار ما يمكن التلاميذ من متابعة قراءته بوضوح ونقل ما فيه من مشاعر وأحاسيس وانفعالات وتعابير.

أن يكون واعياً منتبهاً لما يحدث في الفصل: فالمدرس الجيد هو الذي يعطي انطباعاً لتلاميذه بأنه يرى بظهره، وأن له عينين في مؤخرة رأسه فهو يراقب الفصل بعينه بنظرة عابرة شاملة، وقد يتحرك بين الصفوف ويستخدم لغة الإشارة ولغة العيون.

أن يتفهم ما يحدث في الفصل: فمن المهم للمعلم أن يتوصل إلى فهم الأسباب وراء سلوك التلاميذ في الفصل وفي ضوء فهمه لهذا، يمكنه أن يتصرف وأن يستخدم الأسلوب المناسب للتعامل معه.

أن يوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل: وهذا يعني ألا يقصر اهتمامه على بعض التلاميذ دون البعض الآخر وقد أثبتت بعض الدراسات أن المعلمين يعطون اهتماماً أكثر ووقتاً أكبر مع تلاميذ معينين أو مجموعة معينة منهم فالتلاميذ الأذكياء أو المجتهدين قد يكون لهم الحظوة على غيرهم ربما لأنهم أكثر استجابة للمعلم، وأكثر إشباعا لطموحاته وقد يحدث العكس فيهمل التلاميذ المجتهدين على اعتبار أنهم مجتهدون ويعطي اهتماماً أكبر لغيرهم لحاجتهم إليه ويترتب على عدم إعطاء

المعلم انتباهه لكل الفصل أن التلاميذ الذين يشعرون بعدم الاهتمام ينصرفون إلى أعمال أخرى وأيسرها الإخلال بنظام الفصل لجذب انتباهه واهتمامه ومن هنا كان من المهم للمعلم أن يكون على وعي بضرورة توزيع اهتمامه على التلاميذ في الفصل توزيعاً عادلاً.

أن يحسن التصرف في مواقف الأزمات: فقد يحدث في بعض الأحيان، لاسيما في مراحل التعليم الأولى والابتدائية، وجود بعض المواقف والأزمات التي تتطلب من المعلم حسن التصرف من هذه الأزمات أو المواقف الحرجة على سبيل المثال، وقوع مزهرية على الأرض وانكسارها، أو وقوع علبة لون سائل أو دهان على الأرض في حصة الرسم، أو كسر كأس زجاجية أو ما شابهها في المعمل، أو إصابة تلميذ بوقوعه على الأرض أو جرح نفسه في درس عملي أو ما شابه ذلك ومثل هذه المواقف يمكن التعامل معها بهدوء بدون الإخلال بنظام الدراسة إذا كان المعلم والتلاميذ على معرفة وعلم بما يتبع عادة في مثل هذه الأحوال وعندها يمكن التعامل مع الموقف بهدوء حسب مقتضيات الموقف فإذا كانت المزهرية المكسورة بعيدة عن عمل التلاميذ فيمكن ترك إزالتها إلى ما بعد الحصة، أو يقوم التلميذ التي تسبب في وقوعها بجمع بقاياها ووضعها في السلة حتى يمكن التخلص منها فيما بعد وبالنسبة للدهان قد يستدعي أحد الفراشين لإزالة الدهان وتنظيف أرض

الحجرة وفي حالة إصابة التلميذ فإنه يمكن أن ينقله إلى حجرة طبيب المدرسة، وهكذا.

أن يساعد التلميذ الذي يواجه مشكلة: قد يقع بعض التلاميذ في مشكلات خاصة بهم، وتسبب لهم إحباطاً شديداً في الفصل تصرفهم عن الدرس مهما حاول المعلم جذب انتباههم إليه ومع أن هذه المشكلات قد تعني القليل بالنسبة للمعلم إلا أنها تعني الكثير بالنسبة للطفل فقد يكون التلميذ نسي كتابه أو أدواته الدراسية في المنزل، أو أنه لم يتسلمها من المدرسة، أو أن والده لا يستطيع شراءها، أو لم يشترها لـه بعد، أو قد يكون التلميذ قد تغيب فترة عن المدرسة لمرضه أو لسبب آخر مما يجعل من الصعب عليه مواصلة الدراسة مع زملائه المنتظمين، أو أنه يجلس بعيداً عن السبورة ويجد صعوبة في متابعة الدرس أو له مشكلة مع معلم آخر، أو أن شيئاً قد ضاع منه في الفصل، أو سرق منه، أو يعاني من مشكلة أو أكثر من هذه المشكلات التي يطول شرحها والتلميذ الذي يعاني من مشكلة أو أكثر من هذه المشكلات يكون قلقاً متوتراً والمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يكتشف مثل هذا التلميذ وعندها يستطيع أن يساعده على التغلب على المشكلة التي يواجهها بالطريقة المناسبة فقد يشركه مع زميل لـه في استخدام كتبه وأدواته مؤقتاً، وقد يجلسه قريباً من السبورة، وقد يتصل بوالده لمناقشة المشكلة معه وقد يشتري له

الأدوات أو الكتب من صندوق تبرعات المدرسة إذا كان غير قادر على سدادها، وقد يرد له ما ضاع أو سرق منه والمعلم في تفاعله مع هذه المشكلات قد يستخدم إجراءات فورية في الفصل مثل إشراك التلميذ مع آخر أو إجلاس التلميذ قريباً من السبورة وقد يتطلب الأمر معرفة تفصيلات أكثر عن المشكلة من التلميذ، ويكون مجال ذلك في مكتبه وقت فراغ التلميذ في الفسحة أو بين الدروس حيث يكون التلميذ في مأمن من الخوف من ذكر تفصيلات المشكلة أو التحدث عنها وإلى جانب اهتمام المعلم الفردي بتلميذ لـه مشكلة، يجب أن يظهر اهتمامه أيضاً بتلاميذ الفصل ككل أو بصفة عامة فقد يخصص إحدى الحصص أو جزءاً منها لمراجعة الدروس السابقة، ومن خلال استجابات التلاميذ يستطيع أن يتعرف على المشكلات التي يواجهها بعض التلاميذ ويتعامل معها كما أن التلاميذ في مثل هذا الجو العادي الطبيعي يحسون باهتمام المعلم وعنايته بهم، وأنه مستعد دائماً لمساعدتهم في التغلب على صعوباتهم ومشكلاتهم .

ألا يقول شيئاً لا يقدر على تنفيذه أو لا ينفذه: من الأمور التي تشين المعلم وتفقده هيبته ومكانته في نظر التلاميذ أن يعدهم بشيء إلا إذا كان متأكداً أنه سينفذه، ولا يستخدم تهديدات أو وعود ثم لا ينفذها أو لا يستطيع أن ينفذها، وإذا حدث لسبب ما أن المعلم وعد بشيء ثم لم ينفذه

وجب عليه أن يشرح علناً لكل التلاميذ الأسباب التي أدت إلى عدم تنفيذ الوعود مع تعويضهم بشيء آخر بديل.

ألا يقارن بين التلاميذ في الفصل: من الأخطاء التي يقع فيها المعلم مقارنته لتحصيل تلميذ في الفصل بتحصيل زميل لـه، وتعليقه على أن أحدهما أقل مستوى من الآخر، لأن ذلك يؤدي بالتلميذ ذي المستوى الأدنى إلى كراهية المعلم ومقاومته كما أنه يؤدي أيضاً إلى إحداث انقسامات في صفوف التلاميذ ومعاداة بعضهم بعضاً، وهذا بدوره يؤدي إلى مشكلات للإخلال بنظام الفصل ومن هنا كان على المعلم الجيد أن يتلافى عمل مثل هذه المقارنات، وهذا لا يعني ألا يشيد بالأعمال الممتازة، لأن الموقف مختلف، فالإشادة بعمل تلميذ ممتاز على عكس المقارنة لا تتضمن التقليل من شأن الآخرين، لا سيما إذا كان التلميذ الممتاز له مكانة في الفصل، عندها تكون الإشادة بعمله مطلوبة ليكون قدوة للآخرين .

أن يحسن استخدام الأسئلة: الأسئلة الجيدة وسيلة المعلم في التأكد من فهم التلاميذ للدرس، وأداته في استثارة اهتمام التلاميذ وتفكيرهم والمعلم الجيد هو الذي يحسن استخدام الأسئلة ويجيد صياغتها وتوجيهها ومن المعروف أن الأسئلة تختلف وتتنوع في أساليب صياغتها ومستوى صعوبتها وطبيعة مضمونها والغرض الذي ترمي

إليه ويجب أن ينوع المعلم في أسئلته، كما ينبغي أن يهتم إلى جانب الأسئلة الشفهية بالأسئلة التحريرية التي تتطلب الكتابة والأسئلة العملية التي تتطلب القيام بإجراء أو عمل.

أن يقوّم تلاميذه بصفة مستمرة: فالتقويم باختصار يعنى الحكم على مستوى التعليم الذي وصل إليه التلميذ في المادة الدراسية، إضافة إلى تعديل سلوك الطالب وتعديل مستواه المعرفي وهو يوضح للمعلم مدى ما أحرزة التلميذ من تقدم ونجاح، ويكشف له عن نواحي الضعف والقوة في التلميذ لذا كانت عملية التقويم مهمة للمعلم والمتعلم على السواء لأنها تساعد كلاً منهما على الاستفادة من نتائجها في تحسين وإحكام عملية التعليم والتعلم ومن المعروف أن المعلم الجيد يستخدم التقويم بنوعيه التكويني أو الجزئي الذي يتم على فترات ومراحل، والأجمالي أو الشامل، كما أن المعلم الجيد يستخدم أساليب متنوعة في التقويم ومنها الامتحانات والاختبارات بجميع أنواعها ويجب أن يطلع المعلم التلميذ في كل مرة على نتائج تقويمه، وتوضيح جوانب القوة والضعف فيها وقد يخصص المعلم حصة لمناقشة تلاميذ الفصل في نتائج تقويمهم للاستفادة من ذلك في تحسين مستقبل العمل ويجب أن يتذكر المعلم شيئاً هاماً وهو أنه عندما يوجه سؤالاً إلى تلاميذ الفصل سرعان ما ترتفع الأيدي

المطالبة بالإجابة، ويجب أن يتخير المعلم التلاميذ الذين لا يحدثون أصواتاً عند رفع أيديهم.

أن يقوم بتلخيص الدرس: من الأمور الهامة التي ينبغي على المعلم الجيد مراعاتها تلخيصه للدرس في نهاية الحصة، فذلك يساعد التلاميذ على تركيز انتباههم على النقاط والعناصر الرئيسية فيه، ويعزز من فرص تذكرهم لها وتثبيتها في الذاكرة وهذا يتطلب من المعلم حسن توقيته للدرس حتى لا تضيع عليه فرصة عمل تلخيص له ومن ناحية التحليل العلمي لأهمية تلخيص الدرس تدل نتائج بحوث التعلم وعمل الذاكرة على أننا ننسى كثيراً مما نتعلمه بعد عملية التعلم مباشرة، وأن المعلومات تظل في الذاكرة قصيرة المدى ما لم يحدث لها تعزيز بالدرجة التي يمكن بها أن تخزن في الذاكرة بعيدة المدى وتدلنا نتائج هذه البحوث أيضاً على أن الإنسان يتذكر ما يسمع أكثر مما يقرأ، وأن استخدام حاسة البصر وحاسة السمع معاُ يعطي نتائج تعليمية أفضل فالإنسان عندما يقرأ قراءة جهرية يستطيع أن يحفظ ما يقرأه بصورة أفضل من القراءة الصامتة .

تخطيط الدرس: يقوم نجاح أي عمل على التخطيط الجيد والدقيق، لأنه بذلك يبعد هذا العمل عن العشوائية والارتجال ويحقق لـه النجاح، فالذي

يميز الإنسان الناجح عن غيره اعتماده على التخطيط العقلاني السليم في أعماله وأنشطة حياته، ومن هنا كان للتخطيط أهمية بالنسبة للمعلم.

ولا يقصد بالتخطيط مجرد كتابة مجموعة من الأهداف السلوكية والإجراءات التعليمية التعلمية في دفتر يسمى دفتر التحضير، بل هو منهج وأسلوب وطريقة ويعرف التخطيط على أنه: تلك العملية التي تتضمن وجود تصور ذهني مسبق للمواقف التعليمية التي يهيئها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية، بما تشمله هذا العملية من عمليات تقوم على تحديد الأهداف التربوية،وتحديد محتوى هذه الأهداف واختيار الأساليب والإجراءات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف، واختيار الأساليب والأدوات التقويمية المناسبة وتحديد الأبعاد الزمانية والمكانية والتسهيلات اللازمة لتنفيذ الأهداف.

تنفيذ المواقف التدريسية: بعد عملية التخطيط للدرس يأتي دور المعلم في التنفيذ داخل الفصل، ويحتاج التنفيذ إلى آليات معينه، إلا أنه يقوم على مبادئ من أهمها: الاهتمام بالفهم، لا الاستظهار والحفظ والتلقين، والعمل على تكوين العادات الحسنة، وتهذيب النفس، وتنمية الخصال الأخلاقية خلال الدرس ومساعدة الطلبة على بناء استراتيجيات التعلم: وهنا على المعلم أن يراعي الأمور التالية:

ألا يكون حرفياً في تنفيذ المقررات والمناهج، فالمعلم بخبراته الواسعة وتجدده المستمر مثرياً للمنهج، يحلله ويخطط لـه ويفعّله بتوظيف تكنولوجيا التعليم والمهارات التقنية الحديثة.

التنوع في طرق التدريس وأنماط النشاط ليتماشى مع الفروق الفردية للطلبة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لعرضها في وقتها المناسب، والتدرب على تشغيلها وتجهيزها قبل بداية الحصة، والتأكد من صلاحيتها للعمل.

أن يعطي المعلم قدراً من الحرية والانطلاق في التفكير والتعبير للطلبة، ويتم ذلك من خلال الأسئلة التي تطرح أثناء عرض المادة.ن تتاح الفرصة لأغلب التلاميذ للإجابة على الأسئلة التي أعدها المعلم أثناء التحضير،التي تعتبر مثيرات يستجيب لها الطلبة، ويعتبر هذا نوعاً من التعزيز.

أن يوجه التلاميذ إلى تحديد أهداف نشاطهم، لأن ذلك يساعد على فهم النشاط وتنظيمه وتحديد اتجاهاته فعلى المعلم أن يستخدم التعزيز بتوازن، كذلك فإن على المعلم تجنب استخدام العقاب البدني أو الإكثار من توجيه اللوم والانتقاد للطلبة حتى لا يصبح منفراً لهم .

<u>إدارة البيئة المادية للصف القائمة على التعليم الفعّال</u>

ينبغي أن يأخذ المعلم فى الاعتبار أن التصميم المادي للغرفة الصفية يحقق إدارة أفضل، وعليه، فإن من المتوقع أن يقوم المعلم بما يلي:-

- وضع برنامج صيانة لمكونات غرفة الصف ومحتوياتها، مثل إصلاح المقاعد، وطلاء الجدران والطاولات، ورفوف الكتب، والعمل على دوام إصلاحها، وجعل ذلك جزءاً من مسؤوليات الطلبة.

- العمل على إظهار غرفة الصف في أبهى صورة، وأجمل شكل، وذلك بتعليق اللوحات والصور الجذابة على الجدران، ويفضل تزيين الجدران بلوحات يقوم الطلبة بتصميمها، وتزيينها بالرسوم.

- توجيه الطلبة إلى استخدام الطرائق والمواد المتوافرة بكفاية، والعمل على تنظيمها وترتيبها بشكل لا يعيق حركة المعلم والطلبة داخل غرفة الصف.

- إدخال تعديلات من وقت لآخر على تنظيم غرفة الصف لتجنب الملل والرتابة.

- تنظيم أماكن المواد التعليمية، مثل الخرائط والرسومات والدفاتر والأقلام بحيث يمكن استخدامها بسهولة حين تدعو الحاجة.

- إيضاح العلاقة بين البيئة المادية لغرفة الصف وصحة الطلبة النفسية والبدنية.

- تنظيم جلوس الطلبة بما يتناسب مع حاجاتهم، وعلى وجه الخصوص ذوي الاحتياجات الخاصة، فضعاف السمع والبصر يجلسون أقرب ما يكونون إلى المعلم والسبورة، والطلبة الذين يعانون من ضيق في التنفس يجلسون قريباً من النافذة وهكذا.
- إعداد وتنظيم سجلات خاصة بمحتويات غرفة الصف.
- تنظيم جلوس الطلبة بشكل يتناسب مع أهداف الدرس والأنشطة التي سيقوم بها الطلبة، أو طريقة التدريس التي سيتبعها المعلم .

تنظيم الطلبة داخل غرفة الصف

يمكن تنظيم عملية تعليم التلاميذ داخل غرفة الصف في ثلاثة أنماط هي:

1- التعليم الجماعي: إن النمط الأكثر شيوعاً في تنظيم التلاميذ للتعلم هو التعليم الجماعي، وبالرغم من المطالبات المتكررة للابتعاد عن هذا الأسلوب، إلا أنه ما زال هو الشائع، وقد يعود ذلك إلى أنه الأسهل والأقل تكلفة، ولا يتطلب الكثير من عمليات التنظيم وإجراء التغيرات في ترتيب الأثاث أو المقاعد، بالإضافة إلى أن هناك بعض المعلومات التي يسعى المعلمون إلى أن يوصلوها إلى جميع التلاميذ في آن واحد، مثل التعليمات العامة أو عرض الأفلام والأشرطة والشرائح وقد يوفر هذا

الأسلوب فرصاً للمشاركة في المناقشة ولجميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم، وقد يتبع بعمل فردي.

ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب في بداية النشاط وفي متابعة الأعمال الفردية، حيث يقوم المعلم في البداية بتحديد الأفكار الرئيسية وإطار العمل، ثم يعزز ذلك بالمتابعة، ويتم تبادل الخبرات من خلال المناقشة الجماعية، وقد يكون تنظيم جلوس التلاميذ على شكل صفوف متوازية أو على شكل حرف U مناسباً لهذا النمط من التنظيم للطلبة .

2- التعليم التفريدي:

يخلط المعلمون بين نمطين من التعليم هما التعليم الفردي والتعليم التفريدي فالتعليم التفريدي يعنى أن كل طفل لديه مهام من الأعمال الخاصة به التي صممت لتناسب حاجاته واهتماماته وميوله وسرعته واستعداده للتعلم، في حين أن التعلم الفردي يعنى أن جميع التلاميذ يمارسون نفس المهام من الأعمال، ولكن كلاً منهم يعمل وفق امكاناته وسرعته.

فالنوع الأول يتطلب من المعلم إعداد برامج ودروس تتفق مع حاجات التلاميذ وقدراتهم واهتماماتهم وميولهم، وبالتالي يجد المعلم نفسه محتاجاً إلى تخطيط عدد لا بأس به من الدروس كي يستطيع مراعاة

الفروق الفردية بين التلاميذ، ومع هذا فقد نجح بعض المعلمين في تفريد عملية التعليم، من خلال إعداد أوراق العمل على أنشطة مختلفة من المفاهيم والأفكار المتعددة، ويمكن للتلميذ أن يختار منها وفق ميوله وقدراته واهتماماته أما النوع الثاني فإنه يمكن أن ينفذ من خلال تخطيط واحد يقوم به المعلم بحيث يعطي فرصة للتلاميذ جميعهم لكي يقوموا بنفس المهمة، ولكن يترك لكل تلميذ حرية اختيار المدة الزمنية التي يستغرقها وفق سرعته ومقدرته، لذلك فإنه على المعلم أن يزيد اهتمامه نحو جميع فئات التلاميذ وبشكل خاص فئة المتفوقين وفئة بطيئي التعلم، فكلاهما يحتاج إلى معالجة فردية خاصة .

3- تنظيم التلاميذ في مجموعات:

من العوامل التي تسهم في خلق جو من الانسجام داخل غرفة الصف وتؤدي إلى إقبال التلاميذ على عملية التعلم والتعليم تنظيم هؤلاء الأفراد في مجموعات، فتنظيم التلاميذ في مجموعات يساعدهم على أن يتعلموا من بعضهم بعضاً، وبالتالي يساعد بطيئي التعلم في التغلب على الشعور بالفشل، ويشجع المتعلم على الاعتماد على النفس والعمل بسرعته الذاتية،كما أنه يعطي فرصة للمعلم لتوجيه ورعاية التلاميذ الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو كيف يتم تقسيم التلاميذ في مجموعات؟ وهل المجموعات متجانسة أم غير

متجانسة، وهل التقسيم في مجموعات متجانسة سيكون وفق التشابه في القدرات العقلية،أم سيكون وفق التشابه في الميول والاهتمامات ؟ وهل سيعمل التلاميذ معا في مجموعة واحدة، في نشاط واحد؟ أم أنهم سيجلسون في جماعات صغيرة ليقوم كل منهم بعمل خاص بحيث يكون بإمكان الفرد محاورة زملائه ومناقشتهم في بعض القضايا التي يشعر بحاجته للسؤال عنها؟

في الحقيقة لا يوجد رأي متفق عليه حول الطريقة المثلى للتنظيم، فالبعض يؤيد تنظيم التلاميذ في فئات متجانسة حيث يرون أن هذا التنظيم يسهل عملية التعلم، لأن حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وقدراتهم تكون متقاربة لكن التربويين اختلفوا في كيفية تنظيم التلاميذ في مجموعات متجانسة، بعضهم أيد التقسيم وفق القدرات العقلية، والبعض الآخر يرى أن التقسيم وفق الميول والاهتمامات هو الأفضل، وهناك فريق آخر من التربويين يرى أن تقسيم التلاميذ في مجموعات متجانسة وفق القدرات العقلية يزيد الضعيف ضعفاً، ويزيد المتفوق غروراً وهناك رأي ثالث يرى ضرورة وجود مرونة في عملية التنظيم بحيث يكون التنظيم مرتكزاً على الحاجة إليه أو الغرض منه، على أن تخضع عملية التشكيل أو التنظيم للتلاميذ لعملية تقويم مستمرة لمعرفة الآثار التي أحدثتها طريقة التنظيم المتبعة وإجراء التعديلات المناسبة إذا لزم الأمر،

ولا يمكن للمعلم أن ينجح في وضع تلاميذه في فئات أو مجموعات إن لم يكن على علم ورؤية بواقع تلاميذه من حيث القدرات والاهتمامات ومستوى التحصيل، لذلك فإن المعلم يجب أن يكون واسع الاطلاع، مهتماً بتنمية التفكير، محاولاً الاستفادة من تلاميذه في الحصول على تغذية راجعة، مما يتيح الفرصة في أن يجدد ويبتكر في أساليب التدريس، ويعرف أخطاءه ويتعلم منها، كما ينبغي له أن يكون ذو قدرة عالية على اختيار التنظيم المناسب لكل موقف، وأن يجري تعديلاً فيه إذا تغير الموقف وتغيرت الحاجة.

الباب الثامن

المعلم والمجتمع

دور المعلم في المجتمع

إن رسالة التربية والتعليم تستمد أخلاقياتها من الشريعة الإسلامية التي تنطلق منها مبادئ حضارتنا، والمعلم حين يدرك هذا يستشعر عظمة رسالته ويعتز بها، وهذا ما يدعوه إلى الحرص على نقاء سيرته، وطهارةِ سريرته؛ ليحفظ للمهنة شرفَها، فهو بذلك مثال للمسلم المعتز بدينه المتبع لرسوله صلى الله عليه وسلم وإدراكه لهذا يملي عليه أن الاستقامة والصدق والقوة والأمانة والحِلم والحزم والانضباط والتسامح وحسن المظهر وبشاشة الوجه سماتٌ رئيسة في تكوين شخصيته فالاستقامة والأمانة تمليان عليه أن الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله تعالى هو ضميره اليقظ وحسه الناقد اللذان لا ترقى إلى مستواهما أي رقابة خارجية مهما تنوعت أساليبها، فهو يسعى إلى بث الشعور بالرقابة الذاتية بين طلابه ومجتمعه؛ ليحقق بذلك مفهوماً راسخاً للمواطنة لدى الطلاب والمجتمع عامة، ومبدأً راسخاً للاعتدال والتسامح والتعايش في معزل عن الغلو والتطرف،

وحينها تصبح لُحْمة العلاقة بين المعلم وطلابه، هي الرغبة في نفعهم والشفقة عليهم، ويصبح أساسها المودة؛ لأنه قدوة لطلابه خاصة ومجتمعه عامة؛ ولهذا فهو يحرص على أن يكون أثره في الناس محموداً وباقيا، وهذا يأتى من حرصه على طلابه وبذله جهد في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم، وعدله بين طلابه في كل شيء؛ لأنه يعي أن صفة الصدق والأمانة تتطلب هذا منه، كما تتطلب منه صفة التسامح والرفق أن يعي أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني ولكي يكون المعلم فاعلاً في مجتمعه فإنه يعزز في نفوس طلابه الإحساس بالانتماء لدينهم ووطنهم، وينمي فيهم ضرورة التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، لأنه يعرف أنه موضع ثقة وتقدير المجتمع فهو حريص على أن يكون في مستوى تلك الثقة، فالآمال تعلق عليه في طلب تقدم المعرفة والارتقاء العلمي والمعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة بالإضافة إلي المجتمع وعليه أن يوطد علاقة المدرسة والبيت والمجتمع ويتشاور مع الأسرة في كل ما يهم مستقبل ابنها وكل ما سبق يَسهُل على المعلم تحقيقه بتحقيق الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد مع زملائه المعلمين ومع الإدارة التربوية واحترامِه قواعد السلوك الوظيفي والتزامِه بالأنظمة والتعليمات.

ومنذ القدم والنظرة للمعلم نظرة تقدير وتبجيل وأنه صاحب رسالة مقدسة وشريفة على مر العصور، فهو معلم الأجيال ومربيها، وإذا أمعنا

النظر في معاني هذه الرسالة المقدسة والمهنة الشريفة خلصنا إلى أن مهنة التعليم التي اختارها المعلم وانتمى إليها إنما هي مهنة أساسية وركيزة هامة في تقدم الأمم وسيادتها ، وتعزي بعض الأمم فشلها أو نجاحها في الحروب إلى المعلم وسياسة التعليم كما أنها تعزي تقدمها في مجالات الحضارة والرقيّ إلى سياسة التعليم .

تعريف دور المعلم في المجتمع:

أثبتت الدراسات والاطروحات العلمية ومنظمات ومؤسسات رسمية وغير رسمية ان المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو مستمسك بالقيم الخلقية، والمثل العليا، يدعو إليها ويبثها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع كيف لا وهو أحد العوامل الحاسمة في تحقيق أهداف السياسات المختلفة للتعليم.

المعلم والمجتمع عنصران مترابطان والمعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، يعمل في المجتمع على أن يكون دائماً في مجال معرفته وخبرته له دور المرشد والموجه يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أو فعل، ويحرص على أن لا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع فيه واحترامه له وتسعى الجهات المختصة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للعاملين في مهنة التعليم، بما يوفر لهم حياة كريمة

تكفهم عن التماس وسائل لا تتفق وما ورد في هذا الإعلان لزيادة دخولهم، أو تحسين ماديات حياتهم والمعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة، ويفرض ذلك عليه توسيع نقاط ثقافته،وتنويع مصادرها، والمتابعة الدائمة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعزز مكانته الاجتماعية، ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها والمعلم مؤمن بتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها، أداء لهذه الفريضة الدينية، وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة، والناس عامة، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف، الشدة في غير عنف، يحدوه إليهما وده لمجتمعه، وحرصه عليه، بدوره البناء في تطويره، وتحقيق نهضته.

وفي ميثاق أخلاقيات التربية والتعلم حسب المادة السادسة : المعلم والمجتمع .

1- يعزز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينه ووطنه ، كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى ، فالحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها .

2-المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه ، يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والإحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم

وبين ولي الأمر منهم ، تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره ، وتمكيناً لنمائه وازدهاره وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية.

3-المعلم موضع تقدير المجتمع ، واحترامه ، وثقته ، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة ، وذلك التقدير والإحترام ، ويحرص ويؤكد ثقة المجتمع فيه واحترامه له .

4- المعلم عضو مؤثر في مجتمعه ، تعلق عليه الآمال في تقدم المعرفة والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه .

6-المعلم صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه ، الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته ، وتنويع مصادرها ، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة يعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية .

<u>وقفة مع مسؤولية:</u>

أن تكون معلماً تربوياً فهذا امتياز، وبسبب ذلك فأنت مسؤول، ومسؤوليتك تتضاعف أمام مريديك وطلاب العلم والأدب، وسوف تجد نفسك متحملاً لمسؤولية صورتك أمام هؤلاء مضاف إليهم الناس من حولك لأنك في نهاية المطاف أنت الأستاذ وليست هذه بالمفردة السهلة كما أنه ليس من مجانية الوصف إن قيل: قم للمعلم وفه التبجيلا كاد

المعلم أن يكون رسولا والأصل في المعلم والأستاذ أن لا يكون دوره مقتصراً فقط على التعليم داخل أسوار المدرسة، لأن المعلم وجد قبل أن توجد المدرسة وتستقل في مؤسسة تربوية خاصة، فالمعلم هو حكيم المجتمع، وهو من هذا المنطلق يحمل هماً عاماً، ونتيجة اتصاله بالأطفال الذين يعكسون حال أسرهم، وبالتالي يعكسون واقع المجتمع فكرياً وأخلاقياً واقتصادياً فهو أكثر دراية بأحوال الناس وتفاصيل حياتهم اليومية، فما يضطرب في المجتمع يصب عنده، أي هو صاحب نظرة شاملة للحياة، أو هكذا ينبغي أن يكون لذلك لم يكن من الغريب أن نرى العديد من الشخصيات القيادية في أي مجتمع سياسية كانت أم فكرية أم اجتماعية قد مرت في يوم من الأيام في سلك التعليم والتربية، لكن حياة المعلم ليست له وحده بل هي للمجتمع ولمن حوله المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية والتعليمية وعليه مسؤولية كبرى في بناء شخصية الأفراد وإعدادهم للحياة وهو محل تقدير واحترام واهتمام من المجتمعات في كل بقاع العالم, وفي هذا السياق يعتبر المعلمون من أهم مدخلات العملية التربوية والتعليمية, فالمعلم القدير يمكن أن يحدث أثراً ملموساً حتى في حالة غياب المدخلات الأخرى ولأهمية المعلم وسمو رسالته وعلو مكانته في المجتمع اتجهت اليه الأنظار، ولايزال يشغل أذهان معظم الناس في دول العالم بوجه عام، والمهتمين بالتربية

والتعليم بوجه خاص، كيف لا وهو أحد العوامل الحاسمة في تحقيق أهداف السياسات المختلفة للتعليم.

ما يمثله المعلم في العصر الحديث

ويمثل المعلم في العصر الحديث عدة أدوار تربوية اجتماعية تساير روح العصر والتطور منها ما سبق ذكره من علاقته بالمجتمع ويطالب المعلم أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع المحلي ، بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه ، فالمعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع ، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم في خدمة هذا المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية هذا إضافة إلى فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء والمدرسين والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات التربوية والمختصين الآخرين في المجتمع .

ـ المعلم وخدمة المجتمع

المدرسة المعاصرة ليست مجرد مؤسسة لتربية الطلاب وتعليمهم، ولكنها في واقع الأمر مركز إشعاع ثقافي حضاري، يتعاون مع مراكز مشابهة في مدارس أخرى لنشر كل ما يفيد المجتمع، والعمل على إشاعته بين كافة أفراد المجتمع في دائرة المدرسة.

وسائل تفعيل دور المعلم في المجتمع:

ومما يجعل دور المعلم فاعلاً في المجتمع ومن المناشط التي يمكن أن يسهم فيها المعلم لخدمة المجتمع المحلي ما يلي:

*** تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم بين أبناء الحي.**

*** تنظيم مسابقات ثقافية وفنية ورياضية لا تتقيد بأعمار أو قواعد وإنما الهدف منها ربط أبناء الحي ، وتوثيق عرى المحبة والترابط بينهم.**

*** استضافة بعض المحاضرين لإقامة ندوات متنوعة تفيد المجتمع المحيط بالمدرسة.**

*** مساعدة الجهات الصحية في التوعية بالتطعيمات وببرامج الرعاية الصحية الأولية.**

*** تنظيم أنشطة لخدمة الحي مثل تشجير الشوارع أو إصلاح بعض الطرق أو تجهيز المساحات الخالية لممارسة الأنشطة الرياضية المفيدة للشباب.**

*** المعلم هو الدعامة الاساسية والسند لهذا المجتمع ولغة العلم والفكر وهو ضوء يقود المستقبل لينير العقول.**

*** مقابلة الأهالي في المجتمع لمناقشة مشكلات المدرسة معهم.**

*** عقد مؤتمرات واجتماعات مع الآباء لتعريفهم بعمل المدرسة وعرض مشكلات أبنائهم عليهم.**

*** زيارة بيوت التلاميذ وتشجيع الآباء على زيارة المدرسة.**

*** إرسال خطابات للآباء إذا وجدت ضرورة لذلك.**

*** توضيح سياسة المدرسة ووسائل تنفيذها.**

*** الاشتراك في أنواع النشاط المختلفة في المجتمع المحلي بالإضافة إلى اشتراكهم في النشاط المدرسي.**

*** الإشراف على بعض جماعات الترويح في المجتمع المحلي إذا وجد أن ذلك ضروري ومرغوب فيه.**

*** المساهمة في تحسين العمل في جماعات الآباء والمعلمين.**

*** الاشتراك في مسح ودراسة المجتمع المحلي مع من يعنيهم الأمر.**

*** تقويم نتائج العمل بالمدرسة في ضوء تحقيقها لحاجات ورغبات المجتمع المحلي.**

*** المساهمة بجهودهم في ألوان النشاط التي تساعد على مد خدمات المدرسة للمجتمع.**

*** محاولة فهم البيئة الخارجية التي يعيش فيها التلاميذ والتعرف على ميولهم وقدراتهم والعمل على تقدمهم ونموهم.**

أيضاً على المعلم الاسهام ولو بقليل في ما يلي:

مع المدير

*** تعريف الآباء ببرامج المدرسة وأوجه نشاطها.**

*** تزويد الصحف المحلية ببرامج المدرسة وما تقوم به من نشاط لخدمة المجتمع المحلي.**

*** مقابلة الآباء وغيرهم من الأهالي الراغبين في مناقشة بعض المسائل التربوية.**

*** تنظيم مكتبة يستفيد منها التلاميذ والآباء والأهالي بوجه عام.**

*** تكوين لجنة من المدرسين للإشراف على برنامج العلاقات العامة.**

*** المساعدة في تكوين جماعات الآباء والمعلمين والعمل معهم.**

*** العمل على إصدار صحيفة للمدرسة تعبر عن أغراض المدرسة وبرامجها.**

*** مساعدة المدرسين الجدد وغيرهم من أعضاء هيئة المدرسة في التعرف على شؤون المدرسة وشؤون المجتمع المحلي.**

*** الإشراف على استخدام المجتمع المحلي لصالة الألعاب بالمدرسة ولصالة الاجتماع بها ولورشها وملاعبها.**

*** الاشتراك في برامج مسح المجتمع المحلي.**

*** توضيح عمل المدرسة للأهالي في المجتمع المحلي بالكلام والكتابة.**

*** إعداد المعارض مع أعضاء هيئة التدريس.**

*** تشجيع الآباء على زيارة المدرسة بدعوات عامة أو خاصة للتعرف على كافة نواحي النشاط فيها.**

*** كتابة تقارير عن عمل المدرسة وعرضه على مراقب التعليم وعلى مدرسي مدرسته والأهالي في المجتمع المحلي.**

*** الإشراف على المباني والملاعب المدرسية ومعاينة صلاحيتها لبرامج العلاقات العامة.**

*** الإلمام بحاجات المدرسين وتعريف مراقب التعليم والمدرسين والأهالي بهذه الحاجات.**

أهم المصادر والمراجع:

1. خصائص المعلم المتميز - فريال محمد أبو عواد.

2. الإدارة المدرسية الفاعلة لمدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين - محمد بن عبد الله آل ناجي .

3. المعلم في مدرسة المستقبل- جبرائيل بشارة.

4. تكوين معلمين مهنيين: الاستراتيجيات والكفايات، - ل باكي،/ وم.س أفنار -ترجمة نور الدين ساسي.

5. تحديات التعليم وإعداد هيئة التدريس في الدول العربية وتأهيلها - صوما بوجوده .

6. ، دراسات وأبحاث المنتدى العربي الرابع للتربية والتعليم: التعليم واحتياجات سوق العمل، ط1، عمان- الأردن.

7. الكفايات الأساسية للمعلمين- نعيم حبيب جعنيني.

8. أسباب التوتر النفسي لدى عينة من المعلمين- سامح محافظة .

9. كفايات المعلم وفقاً لأدواره المستقبلية- نبيل جاد عزمي.

10. الأخلاقيات المهنية للمعلم - محمد كمال عالية .

11. **المعلم ومتطلبات دوره في ظل التغيرات المعاصرة-محمد عبود الحراحشة، ومصطفى طه النوباني .**

12. الإنترنت وعولمة التعليم وتطويره- نادي كمال عزيز.

13. القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي- محمد متولي غنيمة 0

14. إعداد المدارس والنظم المدرسية للقرن الحادي والعشرين -هارفي لونج ،وفرانك يثرو - ترجمة أمل سلامة الشامان 0

15. **المعالم الأساسية لمدرسة المستقبل تصورات عربية -يحيى عبد الوهاب الصايدي وحسن حطاب .**

16. دراسات في أصول التربية -محمود قمبر، ومحمد وجيه الصاوي، وحسن حسين البيلاوي .

17. مدرسة المستقبل -عبد العزيز الحر.

18. تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين- إبراهيم عبد الوكيل الفار 0

الإنترنت في التعليم ومشروع المدرسة الإلكترونية -عبد القادر الفنتوخ ، عبد العزيز السلطان 0

19. الكفايات المهنية والصفات الشخصية المرغوبة في الأستاذ - نافذ نايف رشيد يعقوب .

20. الاستراتيجيات الحديثة ودورالمعلم في العملية التربوية- السيد عيسي أيوب.

21. تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية- جبرائيل بشارة.

الفهرس

المقدمة.....3

الباب الأول

المعلم

واقع مكانة المعلم.....5

أهميّة دور المعلّم.....8

تطور دور المعلم 10

الباب الثانى

الدور التربوى

تربية الطلاب بالقدوة 15

التربية بالقرآن والسنة وفق المنهج الدراسي.....16

التربية بزرع الثقة والطمأنينة في نفوس الطلاب.....18

التربية بالقصص الهادفة.....19

التربية بالنصح والتوجيه غير المباشر.....19

التربية بالبرامج الثقافية.....20

التربية بالبرامج الاجتماعية.....21

التربية بالتواضع العلمي.....22

التربية بغرس القيم الاجتماعية.....22

-التربية بغرس القيم الاجتماعية.....22

أساليب تنمية القيم الاجتماعية 23

المعلم وترسيخ التربية الأخلاقية.....25

المعلم كناقل معرفة 28

المعلم ورعاية النمو الشامل للطلاب.....29

المعلم كخبير في مهنة التدريس والتعليم 30

دور المعلم في رعاية النمو الشامل للطلاب 30

المعلم مسؤول عن الانضباط وحفظ النظام 31

المعلم كمسؤول عن تحصيل الطلاب وتقويمه 32

دور المعلم كمرشد نفسي 32

دور المعلم كنموذج 33

دور المعلم كعضو في مهنته 33

دور المعلم كعضو في المجتمع 34

المعلم في عصر التقنيات وتوظيف التكنولوجيا 34

الباب الثالث

الدور التعليمى

المعلم وإثارة الدافعية للتعلم.....37

المعلم وإدارة التفاعل الصفي وتنظيمه.....39

المعلم كمسؤول عن تحصيل الطلاب وتقويمه 40

جوانب جديدة في ظل التعلم الالكتروني 41

الباب الرابع

الدور الاجتماعى

دور المعلم كعضو في المجتمع 49

المعلم كمرشد نفسي 49

جانب النشاط غير الصفي 50

ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب.....50

المعلم داع إلى الإيمان بالله 51

المعلم داع إلى التسامح.....52

المعلم داع إلى السلام.....53

المعلم داع إلى العمل.....53

جانب تعليم الطلاب لغة الحوار.....54

تنظيم البيئة الصفية النفسية والاجتماعية.....55

المعلم في إدارة تفاعل الصف وتنظيمه.....57

أشكال التفاعل الصفي.....58

التفاعل الصفي في زيادة التعلم الفعّال.....59

دور المعلم كنموذج 62

المعلم ومراعاة الفروق الفردية.....65

الباب الخامس

الباب الخامس

ملامح نظام التعليم الجديد

استراتيجية إعداد معلم المستقبل 76

رؤية جديدة لأدوار معلم المستقبل..... 78

معلم المستقبل 82

الباب السادس

أدوار جديدة للمعلم من منظورالكفاءات

أدوار المعلم الجديدة..... 91

ابتكار عدة طرق ديداكتكية جديدة..... 94

اعتماد تصميم ديداكتيكي مرن عند التخطيط..... 96

اعتماد عقد بيداجوجي جديد مع المتعلم..... 97

اعتماد التقويم التكويني عند تقويم الكفاءات..... 99

كسر الحواجز بين المواد والتخصصات..... 100

الباب السابع

دور المعلم فى التعليم الفعال

قواعد يجب على المعلم الفعّال الالتزام بها.....108

إدارة البيئة المادية للصف الفعّال.....119

تنظيم الطلبة داخل غرفة الصف..... 121

الباب الثامن

المعلم والمجتمع

تعريف دور المعلم في المجتمع..... 129

وقفة مع مسؤولية..... 131

ما يمثله المعلم في العصر الحديث..... 133

المعلم وخدمة المجتمع..... 133

وسائل تفعيل دور المعلم في المجتمع..... 134

أهم المصادر والمراجع.....139

الفهرس.....141